الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية–شعبة التاريخ

علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927-1956 م

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

إعداد الطالبتين:
فوزية شاحي
نعيمة شاحي

إشراف الأستاذ:
عبد اللطيف بليلة

السنة الجامعية
2016_2015

شكر وتقدير

في البداية نحمد الله ونشكره على فضله ونعمه التي انعم بها علينا من أجل إتمام هذا العمل ،كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في هذا البحث، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف بليلة عبد اللطيف حفظه الله ورعاه، كما نشكر الصديقة لمياء وزوجها عبد الرحمن من المغرب، ويوسف بن عبد الرحمن من غرداية، الذين ساعدونا بإرسال لنا المادة التاريخية، كما لا ننسى التقدم بالشكر للإداريين في شعبة العلوم الإنسانية خاصة تخصص تاريخ ،وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الإهداء

بسم الله نبدأ نهدي

إلى العزيزة في قلبنا المشعل الذي يضيء دربنا قاموس أفكارنا ومنجد اطباعنا و العين ساهرة على الرعايا و القلب الحنون و الصدر الرحب أمنا الغالية

إخوتنا الذين دعمونا في طريق طلب العلم جميع صديقاتنا في الجامعة وكل من ساهم في نشأتنا وتعليمنا من أساتذة و معلمين

نهدي هدا العمل المتواضع

فوزية + نعيمة

résumé

Le sujet de notre mémorandum traite de la relation du Roi Mohammed V avec le mouvement national.

En 1909 Mohamed V née à Fès , De la famille honnête supérieure, il monta sur le trône en 1927, marquée par le roi pour son national et sa relation à fermer le mouvement national marocain.

Et a commencé la coordination entre le roi et le Mouvement national, surtout après la Seconde Guerre mondiale,

Et il perturbé son relation avec les autorités double protection, français, espagnol, et surtout les Français.

Et il a atteint la hauteur de la tension entre le roi et la France dans les années cinquante à cause de sa grève de la faim pour la signature de décrets et de lois ont surgi en exil

Et la cohésion du peuple marocain et le mouvement national pour exiger le retour du roi. L'action armée et le mouvement populaire pour répression du roi, qui a été couronné l'indépendance du Maroc en Mars 1956.

قائمة المختصرات:

الو م أ: الولايات المتحدة الأمريكية

ح ع 1: الحرب العالمية الأولى

ح ع 2: الحرب العالمية الثانية

إلخ : إلى آخره

تر: ترجمة

تع: تعريب

مج: مجلد

ج : جزء

(د. ط):دون طبعة

(د.ت.ن):دون تاريخ نشر

(د ب ن): دون بلد نشر

ص : الصفحة

ص ص: الصفحات

ط :الطبعة

ع :العدد

م:الميلادي

مقـــدمـــــة

مــقـــدمـــــة

شهدت بلدان المغرب العربي في القرن 19 وبداية القرن 20 تنافس استعماري أوروبي على رأسها فرنسا، بريطانيا وإسبانيا، حيث استهدفت الدول الأوروبية الاستعمارية هاته المنطقة، لما لها من موقع استراتيجي وثروات طبيعية هامة. فقد تعرضت جميع دول المغرب العربي للاستعمار، ومن بينها المغرب الأقصى الذي عرف مرحلة الضعف السياسي بسبب التنافس الأوروبي عليه، لاكتساب أكبر مناطق النفوذ والتغلغل الداخلي فيها، فقد بدأت بتدخلات القناصل والدبلوماسيين في الشؤون الداخلية، والتمردات المحلية التي أنهكت كاهل المخزن الذي سرعان ما ضعف وأجبر على توقيع ما عرف بالحماية المزدوجة الفرنسية الإسبانية على المغرب. فلم يرض المغاربة بمعاهدة الحماية الذي اعتبروها تنازلا عن بلادهم للسيطرة الأجنبية.

وقد ارتبط الوعي السياسي لدى قادة الحركة الوطنية بالفشل العسكري للمقاومة المسلحة لعبد الكريم الخطابي، ورغم هذا الفشل فان المقاومة العسكرية لعبت دورا أساسيا في تنمية الشعور الوطني لدى المغاربة. لكن الظهور البارز واللافت للحركة الوطنية كان في سنة 1930م بصدور الظهير البربري فقد ساهم صدور الظهير البربري في نمو مطالب هذه الحركة كما أن تغير مواقف الملك محمد الخامس، وتزايد الاتصالات بينه وبين الحركة الوطنية، فتميزت الفترة التي حكم فيها محمد الخامس، بعلاقة وطيدة بين الملك والحركة الوطنية.

ومن هذا المنطلق تهدف دراستنا إلى معرفة أسباب و عوامل التي جعلت الملك محمد الخامس تربطه علاقات مع الحركة الوطنية المغربية.

أهمية الموضوع:

-دراسة شخصية محمد الخامس وعلاقته بالحركة الوطنية.

-إبراز دعم الملك للحركة الوطنية ومواقفه من تطورات مطالب الحركة الوطنية.

-إبراز أهمية العلاقة بين محمد الخامس والحركة الوطنية في استقلال المغرب.

أسباب اختيار الموضوع:

-قلة الدراسات عن تاريخ المغرب الأقصى المعاصر في الجزائر.

-الرغبة في التعريف بشخصية محمد الخامس وأهم المكونات السياسية للحركة الوطنية المغربية خلال فترة الحماية.

-الميل الشخصي لدراسة تاريخ دول المغرب العربي المعاصر ومن بينها المغرب الأقصى.

إشكالية البحث:

وعلى هذا الأساس تمحورت إشكالية بحثنا حول علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية من خلال طرح بعض التساؤلات: من هو محمد الخامس؟ وماهي أهم التشكيلات

السياسية للحركة الوطنية المغربية؟ وما العوامل والأسباب التي دفعت الملك محمد الخامس بتوطيد علاقته مع الحركة الوطنية المغربية؟ هل بسبب الضغط الشعبي والسياسي للحركة الوطنية؟ أم بسبب تطور الحركة الوطنية والشعبية التي حققتها في أوساط المغاربة؟ وهل كانت هذه العلاقة لمصلحة شخصية وسياسية للملك؟ أو كان وطنيا لمصلحة بلاده؟

خطة البحث:

الفصل التمهيدي:

تناولنا فيه سيرته الذاتية والمستوى التعليمي الذي بلغه وبعض جوانب شخصيته، واعتلائه العرش.

الفصل الأول:

تطرقنا إلى بوادر و نشأة الحركة الوطنية، والتطورات التي عرفتها من مرحلة إلى مرحلة، ومطالبها وأهم التغيرات التي طرأت عليها بفعل عدة عوامل داخلية وخارجية.

الفصل الثاني:

علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية، والاتصالات التي كانت بينهما، ومواقف الملك من مطالب الحركة الوطنية.

الفصل الثالث:

تناولنا عملية نفي الملك محمد الخامس ومواقف الحركة الوطنية، والانتقال إلى العمل المسلح والمفاوضات المغربية مع فرنسا وإسبانيا لاسترجاع السيلدة والاستقلال للمغرب.

ويخلص البحث إلى خاتمة استنتاجيه مرفقة بمجموعة من الملاحق التي تصب كلها في إثراء الموضوع ، و قائمة بيبليوغرافية متنوعة.

المصادر و المراجع :

من جملة المصادر و المراجع التي اعتمدناها في هذا البحث يأتي بالدرجة الأولى، كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي، وكتاب إفريقيا الشمالية تسير لشارل أندري جوليان، ومذكراتي في الحركة الوطنية المغربية لأبو بكر القادري.

أما المراجع فأهمها: محمد علي داهش في كتابه دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، وألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية وكتاب تاريخ المغرب تحيين وتركيب لمحمد القبلي.

بالإضافة إلى الاستعانة بمجموعة من المجلات والجرائد.

الصعوبات:

يتطلب البحث التاريخي الجدية و الصبر لأن الباحث التاريخي تواجهه صعوبات أثناء عملية جمع و ترتيب و تصنيف المادة العلمية. ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع هو قصر مدة البحث بالنظر إلى ما يتطلبه البحث التاريخي من مجهود كبير ووقت أكبر.

صعوبة الحصول على المادة العلمية.

انعدام المادة الأرشيفية في الجزائر، لأنها موجودة في المغرب الأقصى.

صعوبة التنقل وبعد المسافة عن المكتبة الوطنية بالحامة، والكتب تتوفر بنسخة واحدة ولا يتم إعارتها.

الفـــصـــل الأول

الحركة الوطنية المغربية

الفصل الأول: الحركة الوطنية المغربية

المبحث الأول:بوادر نشأة الحركة الوطنية .

المبحث الثاني: كتلة العمل الوطني .

المبحث الثالث: التنظيمات السياسية للحركة الوطنية

المبحث الرابع:الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

منذ أن تم توقيع عقد الحماية المزدوجة الفرنسية الإسبانية على المغرب، ظهرت عدة مقاومات وثورات رافضة للحماية، ومن أبرزها ثورة الريف بزعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالإضافة إلى حركات ومقاومات أخرى بالأطلس المتوسط، وما ميز هذه المقاومات أنها في معظمها كانت ريفية قبلية إلاّ أن هذه المقاومات فشلت وتم إخمادها بالتحالف الإسباني الفرنسي ضدها، لكنها حققت نجاحا وصدا كبيرا داخليا وخارجيا. فكانت لثورة الريف بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي[1]، صدى في أرجاء البلاد وفي نفوس المغاربة، وأدى هذا إلى تغير نمط المقاومة من المسلح إلى السياسي ومن الريف إلى المدينة كوسيلة لمواجهة الاحتلال.

الفصل الثاني: الحركة الوطنية المغربية:

المبحث الأول: بوادر نشأة الحركة الوطنية المغربية

بعد انتهاء مرحلة المقاومة المسلحة بدأت الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية تتشكل عبر تأسيس أول تنظيم ذي طابع سياسي أطلق عليه اسم الرابطة الوطنية وذلك سنة 1926 وضم زعماء ينتمون إلى الشمال والجنوب[2]. وكانت للحركة السلفية[3]، تأثيرا كبيرا على الحركة الوطنية المغربية فظهرت السلفية في بداياتها كحركة إصلاحية تهدف إلى محاربة الشعوذة والقبائل العميلة للاستعمار، حيث كان الاستعمار يستغل الطرق الصوفية لتجهيل الشعب وصده عن قضيته

---

[1] محمد بن عبد الكريم الخطابي: ولد في 1878م في أغادير ببلاد الريف ينتمي إلى قبيلة بني ورياغل أكبر قبائل الريف، درس في جامع القرويين بفاس، وكان قاضيا في مدينة مليلية، قاد ثورة الريف بعد وفاة أبيه وحقق عدة انتصارات على الإسبان مثل معركة أنوال1921 اضطر للاستسلام بعد التحالف الإسباني الفرنسي ضده فسجن ونفي إلى جزيرة لارينيون وفي سنة 1947 فر إلى القاهرة، للمزيد أنظر عبد الله كنون، مصدر سابق، ص5.

[2] خالد فؤاد طحطح، "نشأة الحركة الوطنية المغربية"، **دورية كان التاريخية**، العدد4، جوان2009، ص30.

[3] الحركة السلفية: حركة دينية تعني الرجوع بالإسلام إلى منابعه الأولى، لذلك فهي ترفض كل الخرافات والتخلف الفكري الذي علق بعقول المسلمين، وهي ترفض التدخل الأجنبي الاستعماري في شؤون المسلمين سياسيا و اقتصاديا، واجتماعيا وفكريا، أنظر: عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، د ط، مطبعة الرسالة، الرباط: د ت، ص129.

الوطنية. وأول شخصية إصلاحية برزت هو الشيخ أبو شعيب الدكالي[1]، الذي كان يتلقى العلم في المشرق، ولما رجع للمغرب عمل على نشر السلفية والدعوة إليها[2]. وقد قام الشيخ محمد بن العربي العلوي[3] وهو أحد تلامذة الشيخ الدكالي بالربط بين السلفية والحركة الوطنية المغربية[4].

فقد وجد الشباب المغربي في الحركة السلفية ميدانا لنشاطه والعمل على خدمة وطنه فتأسست جماعات صغيرة لدراسة القضايا القائمة، وكانت جامعة القرويين بفاس ملتقى الطلبة الواردين من كل جهة لبعث الروح السلفية والقومية في النفوس[5]. فتظافرت الجهود بين شباب مدينة فاس والرباط للدعوة لهذه الحركة والعمل على مقاومة الشعوذة عن طريق المحاضرات وأيضا عن طريق المقالات التي كانوا ينشرونها في صحف المغرب والجزائر وتونس[6].

وساهم الطلبة الشباب بفعالية في الحملة ضد الطرقية ومعتقداتها المنتشرة بشكل واسع في المجتمع المغربي، إذ اعتبروا هذه الممارسات بدعا كما آخذوا بعض الزوايا على تواطؤها مع

---

(1) أبو شعيب الدكالي: متزعم التيار السلفي في ق20 بالمغرب، استطاع أن يعبر عن الارتباط الذي حصل ما بين السلفية كفكر والسياسة كممارسة، وضرورة الإصلاح الاجتماعي والفكري لنجاح أي إصلاح، وهو ينكر للحركة التي تدعو إلى الجهاد بالاعتماد على الإيمان بالخوارق والخرافات،لمزيد من التفاصيل أنظر: عبد الكريم بركاش، **الشيخ أبو شعيب الدكالي**، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989، ص08.

(2) المرنيسي، مرجع سابق، ص34.

(3) محمد العربي العلوي: أحد الرجال المصلحين، ولد سنة1883، تولى رئاسة مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط سنة 1927، ثم عين وزيرا للعدل سنة1940، ويعد من الوطنيين الذين ساهموا في النشاط العلمي للحركة الوطنية في المغرب توفي سنة1964، أنظر: محمد الفلاح العلوي، "الفكر الفلسفي والحركة الوطنية المغربية"، **مجلة أمل**، العدد 25-26، السنة9، 2002، ص48.

(4) محمد القبلي، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، ط1، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص588.

(5) الفاسي، مصدر سابق، ص159.

(6) المرنيسي، مرجع نفسه، ص35.

الاحتلال وخاصة خلال حرب الريف. وعرفت أفكار القومية العربية لشكيب أرسلان[1]، في الوقت نفسه انتشارا وسط النخبة الوطنية، حيث كان كل من أحمد بلافريج ومحمد بن الحسن الوزاني في اتصال مباشر مع رائد القومية العربية بمدينة جنيف السويسرية، وكانت زيارة شكيب أرسلان للمغرب ما بين 9 و19 أوت1930 بمدينة تطوان[2]، وكانت مناسبة للالتقاء بنخبة رجالات الحركة الوطنية[3].

فتميزت الحركة الوطنية في هذه الفترة بمظهران: الأول الإصلاح السياسي وهو محاربة الظلم بأنواعه فرديا كان أو جماعيا، إداريا أو قانونيا، والثاني الإصلاح الديني وهو محاربة البدع والخرافات[4].

كل هذه الأعمال والتطورات أعطت للمقاومة الوطنية في هذه الفترة وزنا وثقلا وأصبح لها قوة عظمى للسيطرة على عواطف الشعب وإلهاب حماسه[5]، فتكون تنظيم سري من رجال الحركة الوطنية في المنطقة الشمالية الإسبانية، والجنوبية الفرنسية في انسجام وتوافق تام[6].

---

[1] شكيب أرسلان: (1869م–م1946) سياسي وكاتب ومؤرخ عربي لبناني، كرس حياته لخدمة الإسلام والقضايا العربية، من أثاره: الحلل السندسية في الرحلة الأندلسية، غزوات العرب في فرنسا وشمالي إيطاليا وفي سويسرا، لماذا تأخر العرب؟ أنظر: منير البعلبكي، **معجم أعلام المورد**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص53.

[2] تطوان: تقع في شمال المغرب، تأسست في عهد يوسف المريني عام 685هـ، جدد بناءها الأندلسيون المهاجرون، احتلها الإسبان بعد فرض الحماية على المغرب، كانت مركز للنشاط السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي بمختلف صوره. للمزيد أنظر: فؤاد دياب، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، د.ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ت، ص15.

[3] القبلي، مرجع سابق، ص588.

[4] مولاي الطيب العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، ط1، زاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء، 2009، ص29.

[5] المرنيسي، مرجع سابق، ص45.

[6] طحطح، مرجع سابق، ص31.

وكان للظهير البربري نقطة تحول في عقلية الوطنيين المغاربة والشعب المغربي كله، فوجد الوطنيون أنفسهم مرغمين للانتظام في دائرة تعمل على تنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها فتأسست كتلة العمل الوطني سنة 1932م[1].

المبحث الثاني: كتلة العمل الوطني

برزت نخبة شابة حاولت انتشال الأهالي وتأطيرهم في مؤسسات دينية وسياسية لتأسيس جبهة موحدة للتعبير عن عدم الرضا عن السياسة الاستعمارية، فكون هؤلاء الشباب البذور الأولى لكتلة العمل الوطني في بداية الثلاثينات وهو أول جهاز سياسي منظم[2].

أسس علال الفاسي[3]، رفقة مجموعة من رفاقه جمعية سرية سميت باسم الزاوية، وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت بالطائفة[4]، كانت تعمل في الظاهر على أنها مستقلة عن

---

[1] المرنيسي، مرجع سابق، ص50.

[2] المقاومة المغربية ضد الاستعمار1904-1955 الجذور والتجليات، **أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991**، الهلال العربية للطباعة والنشر، أغادير، 1997،ص 223.

[3] علال الفاسي: (1910-1974م) من مواليد مدينة فاس، ينتمي إلى أسرة عريقة تلقى تعليما وتكوينا إسلاميا، من رواد الحركة الوطنية المغربية، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشية سنة 1934، نفي سنة1937 إلى الغابون وعاد سنة1946 وعين على رأس حزب الاستقلال، في ماي1947 التحق بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة، وغداة استقلال المغرب عين على رأس حزب الاستقلال في جوان1961 ووزير للشؤون الإسلامية في الحكومة إلى غاية 1963، توفي في 13ماي 1974م أثناء زيارته لرومانيا. للمزيد من التفاصيل، أنظر: محمد صالح الصديق،**أعلام من المغرب العربي**، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008 ص207.

[4] الطائفة: هي جماعة سرية، هي التي كانت تسير كتلة العمل قبل وبعد تأسيسها، وأفرادها ينشطون في بعض المدن المغربية بفاس والرباط وغيرهما، وكان للطائفة قانونا خاصا والقرارات تتخذها الجماعة المسؤولة. لمزيد من التفاصيل، أنظر: القادري، ج1 مصدر سابق، ص135.

الزاوية ولكنها في الواقع جزء منها، وسرعان ما حلت محلها وهي التي أخذت اسم "كتلة العمل الوطني"[1].

انتظم الوطنيون في دائرة كتلة العمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها، وقد فكرت الكتلة في أن أول عمل يجب أن تقوم به هو تنوير الرأي العام في المغرب والخارج، وتنبيه الشعب وبث روح الوعي فيه، وبذلك أخذت البلاد تشهد مظاهرا وألوانا من الاحتجاجات لم تعهدها من قبل، فمن نشرات تعلق بالجدران إلى أغاني وطنية تنشر بين الناس، ونشر أبحاث قيمة عن البربر وأثرهم في الإسلام، وعن الشخصيات التي نبغت من بينهم[2].

وبصدور قانون إلحاق المغرب سنة 1934 م بوزارة المستعمرات عملت الكتلة على صياغة مطالب تتماشى والمرحلة الجديدة فطرحت مجموعة من الإصلاحات وتقدمت في نفس السنة إلى الإقامة العامة وإلى الحكومة الفرنسية وإلى السلطان المغربي. ولم يعترض برنامج الإصلاحات على نظام الحماية، بل طالب الحكومة الفرنسية أن تحترم ما جاء في نص معاهدة فاس[3]، وذلك بإلغاء الإدارة الاستعمارية المباشرة والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية، وتضمن برنامج الإصلاحات مجموعة من المطالب:

- السماح بإنشاء مدارس حرة للأهالي.
- طلب بناء مستشفيات للعلاج.

---

[1] المرنيسي، مرجع سابق، ص51.

[2] الفاسي، مصدر سابق، ص173.

[3] معاهدة فاس: معاهدة تنظيم الحماية الفرنسية **في المغرب**، وقعت يوم 30 **مارس** 1912**م**. لمعرفة تفاصيل وبنود المعاهدة **أنظر**: **الملحق رقم** 01.

ـ جعل مداخيل استثمار المناجم من اختصاص السلطة المغربية.

ـ إيقاف نزع الملكية عبر التحايل أو بالقوة والاغتصاب[1].

وعمل علال الفاسي ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس الصحافة تعمل على شرح القضية المغربية والتعريف بها فأسست مجلة مغرب في باريس بالتعاون مع أعضاء الحركة الوطنية ومع بعض الاشتراكيين في فرنسا، ثم جريدة عمل الشعب بفاس باللغة الفرنسية ومجلة السلام بتطوان في المنطقة الشمالية باتفاق بين الوطنيين في الشمال والجنوب، وصدرت جريدة الحياة باللغة العربية برئاسة عبد الخالق الطريس[2]، والتي كانت لسان كتلة العمل الوطني بالشمال[3]. وإلى جانب الاهتمام بالصحافة قررت الكتلة أن تقوم بإلقاء الدروس بجامعة القرويين فكانت هذه الدروس تضم طلبة الجامعة والمدارس الثانوية والنخبة المثقفة بالبلاد، وكان لهذه الدروس الأثر الفعال وتكوين شباب مثقف مليء بالروح القومية[4].

كل هذا وغيره كان يسير للعمل السياسي المنتظم، ولكن 16 ماي1930 تاريخ إصدار الظهير البربري كان نقطة البداية في تاريخ الحركة الوطنية الجديدة[5]. وكان من وراء إصدار هذا الظهير من طرف السلطات الاستعمارية العمل على محاربة وإلغاء دعائم الدين الإسلامي واللغة

---

[1] طحطح، مرجع سابق، ص31.

[2] عبد الخالق الطريس: ولد بتطوان سنة1910، واستكمل دراسته بالقاهرة، كان من وراء تأسيس حزب الإصلاح الوطني بتطوان، واندماج هذا الحزب مع حزب الاستقلال، توفي سن1970، لمزيد من التفاصيل أنظر: القطعاني فادية عبد العزيز "الحركة الوطنية المغربية (1912–1937)"، **المجلة الجامعة**، مج1، ع 16، د.ب.ن، 2014، ص25.

[3] المرينسي، مرجع سابق، ص52.

[4] الفاسي، مصدر سابق، ص178.

[5] الفاسي، مصدر نفسه، ص160.

العربية في المغرب التي كان يجتمع حولهما كل المغاربة على اختلاف أعراقهم وقبائلهم[1]. وتعود الجذور الأولى لهذا الظهير لسنة 1914 حيث صدر آنذاك الظهير الذي أقر احترام ومراعاة النظام العرفي الجاري العمل به في القبائل التي لا توجد فيها المحاكم الشرعية[2].

فالسياسة البربرية التي انتهجتها فرنسا تهدف لفرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا، وتتخذ لذلك سبلا و وسائلا للتفرقة بين عنصرين كبيرين في البلاد هما العنصر العربي والعنصر البربري، فعمدت السلطات الاستعمارية إلى العنصر البربري الذي تظنه أقرب إليها فأرادت الحيلولة بينه وبين الثقافة الإسلامية والعربية، وأحدث هذا الظهير حركة استنكار وردود فعل قوية ضده، وتغيير المقاومة الوطنية من مقاومة تطالب بالإصلاح إلى المواجهة المباشرة مع المستعمر[3].

فبدأت الاجتماعات في المساجد والاحتجاجات والتظاهرات في كل المدن، وعلى إثرها بدأت الاصطدامات الأولى مع الاحتلال الفرنسي فبدأت سلسلة اعتقالات واسعة في صفوف الوطنيين[4].

وهكذا اتخذ الوطنيون الشباب من هذا الظهير حجة اعتمدوها لتعبئة الشعب ضد السلطة الاستعمارية، فالدفاع عن الدين وسيلة ناجعة لتعبئة الجماهير التي لم تكن تتجاوب مع شعارات الوطن والأمة والتراب الوطني[5].

---

[1] المرنيسي، مرجع سابق، ص41.

[2] طحطح، مرجع سابق، ص31.

[3] المرنيسي، مرجع نفسه، ص44.

[4] الفاسي، مصدر سابق، ص177.

[5] القبلي، مرجع سابق، ص586.

وبوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا تجددت آمال الوطنيين، فقامت كتلة العمل الوطني بصياغة برنامج مستعجل ضم مجموعة من المطالب من بينها تغيير المقيم العام وقد نشطت الحركة الوطنية نسبيا خلال هذه الفترة خصوصا في مجال الصحافة[1].

وفي يوم 25 أكتوبر 1936م انعقد مؤتمر لكتلة العمل الوطني بالرباط، كان أول أعماله وضع مطالب مستعجلة للتذكير بالمطالب السابقة وتشتمل على سبعة فصول، جعلت قضية الحريات الديمقراطية أول فصل فيها، أما باقي الفصول التعليم والعدل والفلاحة والعمال والضرائب والصحة، وفي هذه السنة عين مقيم جديد هو الجنرال نوجيس Nougues [2]، فتغيرت سياسة الإقامة العامة من الشدة والقوة إلى نوع من اللين حيث سمح للكتلة بإصدار جريدة باللغة العربية بمدينة فاس جريدة الأطلس ناطقة باسم الكتلة، والسماح بإصدار جريدة المغرب اليومية بمدينة سلا ورفع الحجز الذي كان مفروضا على جريدة عمل الشعب، لكن كتلة العمل الوطني حلت بقرار من الإقامة العامة الفرنسية حلا نهائيا يوم 18 مارس1937 م.

حاول كل من علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني إعادة تنظيم الكتلة بعد أن تم حله وحضره، ولكن عملية التنظيم هذه أدت إلى انفصال بين القادة حيث وقعت انتخابات لتأليف لجنة تنفيذية مؤقتة فاز بها علال الفاسي بالرئاسة، ومحمد الحسن الوزاني بالأمانة العامة، ولكن الوزاني أعلن

---

[1] طحطح، مرجع سابق، ص32.

[2] نوجيسNougues: (13أوت 1876–20 أفريل1971)، ولد بباريس، عمل في الجزائر سنة1933، ثم عين مقيما عاما سنة 1936 بالمغرب، وكان قائدا للقوات الفرنسية في شمال إفريقيا ما بين(1939–1943)، استقال من منصبه كمقيم عام للمغرب سنة1943، للمزيد من التفاصيل، أنظر: John Simkin," Charles Nogues", spartacus-educational.com

انسحابه وجاء الانسحاب لعدم رضاه بالانتخابات حسب علال الفاسي[1]، وهناك أسباب أخرى تعود لاختلاف التكوين الثقافي والتوجه السياسي والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة[2].

المبحث الثالث: التنظيمات السياسية للحركة الوطنية

كانت كتلة العمل الوطني هي نواة التنظيم السياسي للحركة الوطنية المغربية، وأدى الانشقاق الكتلة بسبب الخلافات السياسية والمنافسة بين قادة الحركة وخاصة بين علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني إلى انقسامات داخل الحركة الوطنية وتعدد تعابيرها التنظيمية[3]، بالإضافة إلى حل كتلة العمل الوطني من طرف السلطات الاستعمارية في18 مارس 1937م[4]، كل هذه الأحداث والتطورات أدت إلى ظهور أحزاب وتنظيمات سياسية جديدة[5].

1. النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية

1.1 الحزب الوطني: بعد انسحاب محمد الحسن الوزاني من كتلة العمل الوطني أعاد علال الفاسي تنظيم الحزب[6]. حيث عقد مؤتمرا يمثل جميع فروع كتلة العمل الوطني ورجالها بالرباط في أفريل سنة1937 وقرروا أن يطلقوا على حركتهم اسما جديدا هو " الحزب الوطني لتحقيق

---

(1) المرنيسي: مرجع سابق، ص59.

(2) محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2004،ص 133.

(3) جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، ج2، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية 1966، ص1099.

(4) الفاسي، مصدر سابق، ص225.

(5) عفاف كلاش، **الحركة الوطنية في المغرب الأقصى1912-1956**،"مذكرة ماستر"، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012، ص36.

(6) محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص372.

المطالب المغربية "، وفي اليوم الموالي أعلن عن تأسيس الحزب[1].

ويعد هذا الحزب هو امتداد لكتلة العمل الوطني برجالها و أفكارها و أطرها وعقيدتها وتم الإعلام عن تأسيس الحزب الجديد في جريدة المغرب وتحصل على حق الاعتراف به والسماح له بمزاولة نشاطه شرط أن يغير مركزه العام الذي كان مركز كتلة العمل الوطني إلى مركز آخر وأن لا يطالب المنخرطين الجدد فيه بأداء القسم أثناء الانخراط، وهكذا استأنف الحزب الوطني أعماله محتضنا أعضاء الكتلة وأنصارها وأسس فروع له في سائر البوادي والمدن ووصل حتى إلى المناطق البربرية التي كانت محظورة[2].

وأعلن الحزب برنامجه المتضمن:

. العمل لإصلاح أوضاع البلاد وإن الإصلاحات في جميع الميادين وأن تعتمد كافة الإصلاحات على الشريعة الإسلامية.

. التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية.

لكن فرنسا أصدرت يوم 25 أكتوبر 1937 قرار بحل الحزب واعتقلت زعماءه وقادته، ونفي علال الفاسي إلى الغابون وبقي هناك مدة تسع سنوات من1937 إلى1946م[3].

2.1 الحركة القومية:

لما غادر الوزاني وانسحب من كتلة العمل الوطني أسس حزبا جديدا سماه الحركة القومية

---

[1] الفاسي، مصدر سابق، ص228.

[2] المرنيسي، مرجع سابق، ص65.

[3] كلاش، مرجع سابق، ص ص36،37.

سنة1937م[1]، وكان الوزاني متأثرا بمبادئ الحرية والعدالة واحترافه لأساليب العمل السياسي وتبنيه لفكرة الإصلاح، أصدر جريدة الدفاع وجريدة الرأي العام ناطقة باسم الحزب[2]، وبرنامجه يدعو إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي والتدرج في العلاقات مع فرنسا حيث يطالب ببعض الحقوق فإذا حصل عليها انتقل إلى مطالب أخرى، والمطالب الرئيسية يصعب على فرنسا تحقيقها بل البحث فيها وهذا ما يؤدي إلى توتر العلاقات دون الحصول على شيء[3].

ولم يمنع الوزاني انفصاله عن كتلة العمل الوطني عن تضامنه مع الحزب الوطني عندما تعرض لقمع من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي، وعلى إثر ذلك نفي محمد الحسن الوزاني إلى الجنوب الشرقي المغربي حيث مكث هناك طوال الفترة الممتدة مابين 1937-1946م[4].

2. النشاط السياسي في منطقة الحماية الاسبانية:

كان العمل في منطقة الريف جزء لا يتجزأ من وحدة عمل الحركة الوطنية في منطقة النفوذ الفرنسية، ومن أبرز الأحزاب:

1.2 حزب الإصلاح الوطني:

من الأسباب والعوامل التي أدت إلى تأسيس هذا الحزب هو تظاهر السلطات الاسبانية بالتسامح مع رجال الحركة الوطنية المغربية إبان فترة الحرب الأهلية الاسبانية (1936-1939م)

---

[1] داهش، مرجع سابق، ص133.

[2] كلاش، مرجع سابق، ص 37.

[3] شاكر، مرجع سابق، ص373.

[4] كلاش، مرجع نفسه، ص38.

وما تلى ذلك من قيام الجمهورية ووصول الجنرال فرانكو franco [1]،إلى الحكم بالإضافة للتأثر بالحركات والتيارات التي كانت سائدة في العالم العربي[2].

فبوصول فرانكو إلى السلطة في إسبانيا سنة 1936 وقع انقسام بين الحركة الوطنية في الجنوب التي عارضت نظام فرانكو، في حين كان موقف أقطاب الحركة الشمالية مختلف فناصروا فرانكو ورأوا أن وصوله إلى السلطة قد يفيد في تحقيق مكاسب جديدة، وفعلا تم تخفيف الضغط على العمل الوطني بالشمال فتأسس حزب الإصلاح في 18 ديسمبر1936م[3]. ولكن هذا الحزب بقي على صلة وثيقة مع الحزب الوطني في مراكش الذي يرأسه علال الفاسي وأصدر عبد الخالق الطريس جريدة الحياة باللغة العربية في مدينة تطوان مارس 1934م، وأسس المعهد الحر وشكل فرق الفتيان المغاربة كما شكل عصبة الفكر المغربي رفقة بعض الشخصيات الوطنية[4].

اعتمدت سياسة حزب الإصلاح على مواقف مرنة من النظام الإسباني وهو ما أكده الطريس في شهر فيفري 1937م حيث أشار إلى ضرورة أن يستغل الحزب مساعدة الحكومة الإسبانية[5].

---

[1] فرانكو franco.B.F:(1892-1975م) اسمه الكامل فرانكو باهوند فرنشيسكو، جنرال ورجل دولة إسباني، تخرج من مدرسة المشاة في طليطلة سنة1910، عمل في المغرب من1914إلى1927 حيث كان قائدا للفرقة التي كانت تحارب قوات الأمير الخطابي، وقد رقي إلى رتبة جنرال بعد عودته إلى إسبانيا سنة1927، قاد انقلاب ضد الحكومة سنة1936 الذي أطلق شرارة حرب أهلية استمرت حتى سنة 1939، على إثر الانقلاب عين قائدا عاما للجيش ورئيسا للحكومة، هزم الجبهة الشعبية في الحرب الأهلية وأصبح يلقب بـ" الكوديو" أي الزعيم والقائد الأعلى، كان متعاطفا مع النظام النازي والفاشي في ألمانيا وإيطاليا،للمزيد من التفاصيل أنظر: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، د ط، دار رواد النهضة، بيروت، ج1، 1994، ص319.

[2] كلاش، مرجع سابق، ص38.

[3] طحطح، مرجع سابق، ص32.

[4] شاكر، مرجع سابق، ص372.

[5] كلاش، مرجع نفسه، ص40.

كما أصر على البدء بالإصلاح الذي هو أساس تكوين المجتمع وأساس إنشاء الدولة المستقبلية القوية[1].

2.2 حزب الوحدة المغربية:

ظهر هذا الحزب في 03 فيفري1937 بعدما انشق المكي الناصري عن حزب الإصلاح بسبب الخلافات السياسية. وأصدر الحزب جريدة الوحدة المغربية في اليوم ذاته في طنجة، وكان الناصري متأثرا بفكرة الجامعة الإسلامية وشكيب أرسلان، فكانت حركته إسلامية في مضمونها ومظاهرها، حيث اعتبرت الإسلام الدين الرسمي للمغاربة واللغة العربية اللغة الرسمية والوحيدة للمغاربة[2].

وأصر الناصري على أن مهمة الرجل السياسي المغربي في ذلك الوقت هي ضرورة الإصرار على وحدة التراب المغربي حتى قبل المطالبة بالاستقلال، إذ أن تناسي عامل الوحدة قد يهدد بضياع الأقاليم المغربية[3].

وقد تساهلت السلطات الإسبانية مع هذا الحزب نظرا لتركيزها على مستقبل العلاقة بين الشعبين الإسباني والمغربي، ونظرا للقيم التي تبنتها فإن الناصري تمكن من توسيع قاعدة حزبه في المغرب وحصل على مساعدات إسبانية مكثفة من إرسال بعثات طلابية إلى القاهرة والمشرق العربي[4].

---

[1] يحي، مرجع سابق، ص1101.

[2] كلاش، مرجع سابق، ص42.

[3] يحي، مرجع نفسه، ص ص 1102،1101.

[4] كلاش، مرجع نفسه، ص42.

المبحث الرابع: الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

غيرت ظروف الحرب العالمية الثانية طبيعة الحركة الوطنية المغربية، إذ تحولت من حركة إصلاحية إلى حركة استقلالية، وأصبحت ترفض مبدأ الإصلاحات لأنها مستحيلة في ظل السياسة الاستعمارية التي واجهت مطالب الحركة الوطنية بالرفض والقمع والتنكيل برموزها وخاصة بعد أحداث بوفكران سنة 1937 م حيث حلت الأحزاب ونفي زعماؤها، فأصبحت كل الأحزاب تطالب بالاستقلال[1].

فتطور الحركة الوطنية والتغيير في مطالبها وعملها، يعود إلى التحولات والتغيرات وتأثيرات أجواء الحرب العالمية الثانية، وبروز منظمات دولية مثل هيئة الأمم المتحدة[2]، التي جاءت بحق الشعوب في تقرير مصيرها، واستقلال سوريا ولبنان 1946م، وتأسيس الجامعة العربية[3]، ودعمها لحركات التحرر من أجل الاستقلال[4]. وهناك عوامل أخرى أثرت على نشاط الوطنيين المغاربة ومنها وصول أدولف هتلر إلى السلطة في ألمانيا والدعاية التي كان يقوم بها النازيون والفاشيون تجاه البلدان العربية، واندلاع الحرب العالمية الثانية وتجنيد المغاربة في الحرب، واحتلال الشمال الفرنسي من قبل النازيين الألمان، وإقامة نظام فيشي المتعاون مع ألمانيا. كما تأثرت الحركة الوطنية بالأحداث الكبرى التي عرفها العالم بين سنتي1945-1956م كانتشار حركات التحرر

---

[1] القبلي، مرجع سابق، ص 599.

[2] هيئة الأمم المتحدة: منظمة دولية أنشأت بعد ح ع2، في 24أكتوبر 1945م، تعمل على حفظ الأمن والسلم العالميين، وتنتمي إلى المنظمة جميع الدول المستقلة في العالم، لمزيد من التفاصيل أنظر: **الموسوعة العربية العالمية**، مج 3،ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 2009، ص 88.

[3] جامعة الدول العربية: منظمة عربية أنشأت خلال ح ع 2، بدعم من بريطانيا، تحظى الجامعة العربية بشخصية قانونية، ولها حق إبرام المعاهدات الدولية، والتمثيل الديبلوماسي الخارجي. لمزيد من التفاصيل، أنظر: الموسوعة العربية العالمية، المرجع نفسه، ص 135.

[4] كلاش مرجع سابق، ص46.

واستقلال الهند وحرب الهند الصينية وهزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو[1].

فقد نشطت الحياة السياسية بعد سنة 1943م وتميزت السنوات التي تلتها بالمطالبة بالاستقلال وظهور حزب جديد إلى جانب الحزبين الجديدين الذين برزوا في الفترة السابقة وهو الحزب الشيوعي[2]. حيث عرفت الفترة التي أعقبت ح ع 2 نشاطا سياسيا متصاعدا للحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها في الجنوب والشمال، إلاّ أن ثقل الحركة الوطنية تركز في نشاط حزب الاستقلال الذي أصبح القوة القائدة في الحركة الوطنية المغربية عموما، وأصبحت له قاعدة شعبية في مختلف فئات الشعب، وخلال هذه المرحلة بدأت الدعوة لتأسيس جبهة التحرير الوطني، كما شهد عام 1946م انبعاثا في عمل النقابات حيث انضمت جميع النقابات المغربية في إتحاد نقابات المغرب والذي أصبح له وزن مؤثر في الحركة الشعبية[3]. فنشطت الحياة السياسية وأعادت الأحزاب تنظيمها وتغيرت مطالبها، كما جسدت بعض الأحزاب مطلب الاستقلال في الأسماء التي أصبحت تحملها كحزب الاستقلال[4].

1. حزب الاستقلال:

يرجع الفضل الأول في تأسيس هذا الحزب إلى الحزب الوطني، حيث عقدت اللجنة التنفيذية

---

[1] معركة ديان بيان فو DIEN BIEN PHU: المعركة الحاسمة التي وضعت حدا لحرب فرنسا في الهند الصينية (1946-1956)، دارت الحرب بين القوات الفرنسية بمساندة القوات الأمريكية من جهة بين ثوار الفيتنام وكمبوديا ولاوس تساندهم الصين من جهة أخرى، وتعتبر ديان بيان فو من أهم المراكز الإستراتيجية لكل من الجانبين، حيث سقطت في أيدي الثوار الفيتنام، وفي أعقاب ذلك أجريت مفاوضات في جنيف على تقسيم الفيتنام إلى دولتين شمالية شيوعية وجنوبية خاضعة للسيطرة الغربية، أنظر: العايب، مرجع سابق، ص106.

[2] ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية**، ترجمة عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، 1985، ص393.

[3] داهش، مرجع سابق، ص163.

[4] عياش، مرجع نفسه، ص107.

مؤتمرا بالرباط في 11 جانفي1944م، وتم الإعلان عن تأسيس حزب الاستقلال كحزب مهمته الأولى هي تحرير البلاد[1].

ويعد تأسيس حزب الاستقلال نتيجة العمل النضالي المتعدد أشكاله، وذلك بعد فشل حركة الإصلاحات وما صاحبها من قمع واجهت به سلطات الحماية أعضاء الحركة الوطنية والذي ضم بقايا الحزب الوطني[2].

تأسس حزب الاستقلال من نخبة من أبناء المغرب لتحقيق الحرية والاستقلال واندمج فيه حزب الإصلاح الذي كان يعمل في المنطقة الاسبانية، وقد بدأ الحزب نشاطه السياسي بتقديم مذكرة عرفت بوثيقة الاستقلال 11 يناير1944م قدمت للملك وممثلي فرنسا ودول الحلفاء[3]. ويعد هذا الحزب مظهرا من مظاهر التكتل للأحزاب السابقة التي توحدت تحت ظل هذا الحزب، فأصدر جريدة العلم بالعربية، وجريدة الاستقلال بالفرنسية[4].

وأعلن الحزب برنامجه بالمطالبة بضرورة توثيق الروابط مع الدول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة، أما فيما يتعلق بنظام الحكم فإنه قد أعلن ولاءه للأسرة الحاكمة، وبضرورة تطبيق نظام الملكية الدستورية وبمنح الحريات الديمقراطية لأفراد الشعب، واستبدل الحزب لقب السلطان بلقب الملك الذي أصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالملك محمد الخامس[5].

وأهم مطالب الحزب:

---

[1] الفاسي، مصدر سابق، ص284.

[2] كلاش، مرجع سابق، ص59.

[3] دياب، مرجع سابق، ص ص45،46.

[4] كلاش ، مرجع نفسه، ص59.

[5] يحي، مرجع سابق، ص1104.

. الاستقلال والوحدة التامة لجميع مناطق المغرب.

. تكوين نظام ديمقراطي شبيه بالأنظمة التي اتبعتها مختلف الحكومات الإسلامية يضمن حقوق سائر العناصر والطبقات التي تتكون منها الأمة[1].

. يعلن الحزب ولاءه للأسرة العلوية.

. التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد.

. تحقيق الإصلاح واعتباره أمر داخلي لا علاقة للفرنسيين بالتدخل فيه[2].

2. حزب الشورى والاستقلال:

بعد صدور عفو عن السياسيين المنفيين في أيار1946م، أطلق سراح محمد الحسن الوزاني الذي عاد لممارسة نشاطه السياسي، فبادر لعقد مؤتمر الوطني لحزب الحركة القومية في الدار البيضاء من27-29 سنة 1946م، وقرر المؤتمر تغيير اسم الحزب من الحركة القومية إلى حزب الشورى والاستقلال. وتم الإعلان عن السياسة الجديدة التي قرر الحزب السير عليها، وأقر ميثاق سياسي أطلق عليه ميثاق الاستقلال القومي لتحقيق أماني الشعب المغربي بالتحرر والاستقلال[3].

وأصدر الحزب جريدة ناطقة باسمه هي جريدة الرأي العام التي عبرت عن أهداف ورأي الحزب بالوضع القائم في البلاد، وطالب هذا الحزب بإلغاء نظام الحماية، وإقامة مملكة ديمقراطية قبل الاستقلال، ويرى طريقة المفاوضات مع فرنسا كوسيلة للوصول إلى ما يرمي إليه،وتنتهي

---

[1] الفاسي، مصدر سابق، 285.

[2] كلاش، مرجع سابق، ص59.

[3] سمر رحيم الخزاعي، "حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1960"، **الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم التاريخ، ص2.**

المفاوضات بمعاهدة تحالف وإقامة حكومة وطنية مؤقتة بدلا من نظام الحماية[1].

وركز الحزب على القيم الديمقراطية والشعور الوطني والتطلع إلى الاستقلال ورفض كل ما يمس القيم الوطنية، وطالب بأسبقية الشورى التي أعطوها مدلول الديمقراطية بالمفهوم الغربي على الاستقلال وطريقا إليه من منطلق اعتبار الدستور والمؤسسات الدستورية سبيلا لترشيد المغاربة سياسيا. والوصول إلى الاستقلال يكون عبر مرحلة انتقالية، بتوقيع معاهدة بديلة عن معاهدة الحماية تحفظ لفرنسا مصالحها الحيوية بالمغرب وتؤمن للمغرب استقلالا محفوظا بنظام ملكي دستوري[2].

كانت أفكار حزب الشورى والاستقلال تختلف عن أفكار حزب الاستقلال، الذي رأى أن الاستقلال هو الأهم ثم الإصلاحات، بينما حزب الشورى والاستقلال أكد على ضرورة أن تسير العملية السياسية بالبلاد وفق ملكية ديمقراطية ، والملكية الديمقراطية حسب رأيه مدخلا أساسيا للاستقلال[3].

وكان تأثير حزب الشورى والاستقلال ضعيفا في الساحة السياسية بالمغرب، على الرغم من تقديمه وثيقة الاستقلال في 13 جانفي1944م التي نافست وثيقة الاستقلال التي قدمها حزب الاستقلال

---

[1] شاكر، مرجع سابق، ص454.

[2] المقاومة المغربية، مرجع سابق، ص237.

[3] الخزاعي، مرجع سابق، ص 6.

في11جانفي 1944م[1]، فقد ظل حزب الشورى والاستقلال حزبا نخبويا خلافا لحزب الاستقلال الذي كان جماهيريا[2].

3. الحزب الشيوعي:

كان الحزب الشيوعي محظورا في المغرب من قبل السلطات الفرنسية، ولما وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا سنة1936م سمحت بتشكيل الحزب الشيوعي بعد مقابلة عدد من الزعماء الشيوعيين للمقيم العام الفرنسي بالمغرب الجنرال نوجيس[3].

وتأسست النواة الأولى للحزب الشيوعي المغربي في السرية، ورغم أنه أسس من طرف المثقفيين الفرنسيين أساسا، فإنه كان مغربيا من حيث هدفه أي الدفاع عن تطلعات الشعب المغربي[4]. وأعيد تأسيس الحزب الشيوعي في المغرب سبتمبر1943م، وأصدر صحيفة الوطن التي تناهض الفاشية، وكان هذا الحزب فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي.

فلما تسلم الحزب علي يعتة[5]، تم تغيير اسم الحزب من الحزب الشيوعي في المغرب إلى الحزب الشيوعي المغربي، وانفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وأصدر صحيفة سرية حياة الشعب باللغة العربية[1].

---

[1] الخزاعي، مرجع سابق، ص7.

[2] القبلي، مرجع سابق، ص589.

[3] شاكر، مرجع سابق، ص454.

[4] عياش، مرجع سابق، ص395.

[5] علي يعتة : ولد يوم 25 أوت 1920 في مدينة طنجة ، كان عضوا في خلايا الحزب الوطني بالدار البيضاء بداية الأربعينيات قبل أن يلتحق عام 1943 بالحزب الشيوعي المغربي الذي كانت تسيطر عليه الجالية الفرنسية، قدم سنة 1946م تقريرا سياسيا للجنة المركزية يطالب فيه بإنهاء "الحماية الفرنسية"، وإنشاء جمعية وطنية تأسيسية. الصادر عام 1975. توفي يوم 13 أوت 1997 في حادث سير بالدار البيضاء. للمزيد من التفاصيل، أنظر: الجزيرة نت، " علي يعتة "، تاريخ الإطلاع يوم 02 ماي2016. http//www.aljazzera.net

ورغم صعوبات النشاط السري، الذي امتد إلى ما بعد نزول الحلفاء بالمغرب، فقد عرض في العدد الأول من صحيفة الوطن، برنامج الحزب مطالبا بحق:

ـ الأمة المغربية في التحكم في مصيرها بنفسها كباقي أمم العالم.

ـ الاختيار الحر للنظام الذي تريد العيش فيه.

ـ انعقاد مجلس تأسيسي تشريعي[2].

وقد بدأ هذا الحزب نشاطه بين العمال، حتى اكتسح الموقف، حتى أصبحت النقابات العمالية تسير من قبل الشيوعيين.

وطالب الحزب الشيوعي بالاستقلال، ودعا إلى جبهة وطنية مغربية، غير أن حزب الاستقلال رفض ذلك وشكك في وطنيته، وأنه يتحرك حسب التوجيهات الخارجية التي تتلقاها من مراكز الشيوعية العالمية[3].

4. الحركة الوطنية في الشمال:

إن ظروف ح ع 2 أفرزت تحولات كبيرة على الساحة السياسية المغربية، فكان الوطنيون شمال المغرب على وعي تام بأهميتها بالنسبة لنضالهم وخدمة قضيتهم، فبعد شهر من النزول الأمريكي بالمغرب قرر الطريس والناصري إنهاء خلافتهما وأعلنا عن إحداث جبهة تضم حزبيهما حزب الإصلاح وحزب الوحدة المغربية، وسميت " بالجبهة الوطنية المغربية "[4]، ونشرا بيانا

---

[1] شاكر، مرجع سابق، ص455.

[2] عياش، مرجع سابق، ص ص394،395

[3] شاكر، مرجع نفسه، ص455.

[4] القبلي، مرجع سابق، ص602.

مشتركا من خلال ميثاق 18 ديسمبر 1942 تم الإعلان فيه عن الدعوة إلى استقلال المغرب، وإلغاء نظام المناطق وإقامة السيادة المغربية الداخلية والخارجية كاملة، وإقامة نظام" ملكي، مسلم وطني " برعاية الأسرة العلوية[1].

وفي 14 فيفري 1943م تقدمت الجبهة بوثيقة للسلطات الاسبانية تطالب فيها باستقلال المغرب ووحدته وإلغاء معاهدة الحماية، ووجهت نسخة من هذه الوثيقة للسلطان وإلى مفوضيات الدول الكبرى بطنجة[2]، والقنصليتين الإيطالية والألمانية بتطوان[3].

شهد عام 1946م بداية تحول السياسة الاسبانية باتجاه العودة إلى إطلاق العمل السياسي وإعطاء نوع من الحريات للأحزاب السياسية، حيث تم إطلاق سراح العديد من زعماء الحركة الوطنية، واستأنف حزب الإصلاح نشاطه السياسي بالدعوة إلى توقيف الهجرة الاسبانية والاستيطان ونزع ملكية الأراضي، وإلغاء المساعدات المالية للكنيسة الكاثوليكية من الميزانية المغربية، والمطالبة بإقرار الحريات العامة، والدعوة إلى تكوين حكومة قومية مؤقتة تعد البلاد للاستقلال[4].

وعلى خلفية زيارة محمد الخامس لطنجة عام 1947م ردت السلطات الاسبانية بموجة من الإرهاب والقمع ضد الحركة الوطنية طيلة سنة1947م، فقامت بملاحقة أعضاء الحركة الوطنية

---

[1] عياش، مرجع سابق، ص394.

[2] طنجة: تقع في رأس بوغاز، جبل طارق بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، ومنذ القرن 19م أصبحت عاصمة المغرب الدبلوماسية بعدما استقر بها قناصل الدول الأجنبية، وبقيت كذلك إلى غاية 1912من حيث أصبحت خاضعة لنظام دولي خاص، زارها محمد الخامس لأول مرة عام 1947م، وأعلن فيها مطالبه في الحية والاستقلال. للمزيد أنظر: الصديق بن العربي **كتاب المغرب**، ط3، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1983، ص ص 165،166.

[3] القبلي، مرجع نفسه، ص602.

[4] داهش، مرجع سابق، ص164.

وفرض غرامة مالية على حزب الإصلاح باعتباره القوة القائدة للحركة الوطنية الشمالية، وحضرت عليه العمل السياسي منذ 08 فيفري1948م فيما واصل عمله السياسي سرا. واستمر حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية على مواجهة الحماية الاسبانية، ومنذ تلك الفترة بدأ التقارب التنظيمي بين حزب الإصلاح الوطني وحزب الاستقلال، وأسس هذا الأخير في مدينة تطوان خلية حزبية لتكون حلقة الاتصال مع حزب الإصلاح الذي استمر حتى مطلع الخمسينات[1].

كما استغل الوطنيون المنابر الدولية للتعريف بقضية بلادهم والدفاع عنها كالجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، وازداد التوجه نحو الخارج والمحافل الدولية قوة وفعالية بفعل زيارة الملك محمد الخامس إلى مدينة طنجة في أفريل1947م، حيث حث الملك الوطنيين على تسخير الجهود والتنسيق على الصعيدين العربي والدولي.

حيث استقر عبد الخالق الطريس بالقاهرة، وأسفرت الجهود في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الذي كان وراء عملية تهريب الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر، وتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي برئاسته.

وسافر المهدي بنونة[2]، في ماي1948م إلى نيويورك، وذلك بدعم مالي من الملك، وباسم حزب الإصلاح وحزب الوحدة المغربية وحزب الاستقلال، أسس هناك المكتب المغربي للإعلام والتوثيق

---

[1] داهش، مرجع سابق، ص165.

[2] المهدي بنونة: ولد بتطوان في 22 فبراير 1918، وخلال إقامته بالقاهرة، شارك سنة 1937 في تأسيس لجنة الدفاع عن المغرب الأقصى .وفي سنة 1944، عاد إلى المغرب ليكرس نفسه للتعليم بالمعهد الحر بتطوان وشارك في تأسيس نقابة العمال التابعة لحزب الإصلاح الوطني، والتي انتخب عضوا بلجنتها المركزية .وأسس بالأمم المتحدة مكتب الربط بين الحركات

بهدف التعريف بالقضية المغربية[1].

وإلى جانب حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية، تعززت الحركة الوطنية في الشمال سنة 1947م بحزبين جديدين وهما حزب الوحدة الريفية وحزب الدفاع الوطني، لكن هذين الحزبين كانا فاقدين للرصيد الشعبي على الرغم من التسمية لأهما لا يشكلان إلا جزء مما يسمى أحزاب الإدارة الاستعمارية[2].

الاستقلالية لبلدان شمال إفريقيا (المغرب والجزائر وتونس)، وفي 1953 قام في تطوان بتسيير جريدة (الأمة)، لسان حال حزب الإصلاح الوطني، التي سيغادرها بعد الاستقلال في 1956 إلى قسم الصحافة بالديوان الملكي .وفي 1959، أسس وكالة المغرب العربي للأنباء، التي سيظل رئيسها ومديرها العام إلى غاية 1975 .1971 .وبين 1958 و1962، واكب وساهم في تأسيس وكالات الأنباء التونسية والليبية والسينغالية والمالية والجزائرية، ثم أشرف على تأسيس وكالة أنباء منظمة المؤتمر الإسلامي في 1973 – 1974وقد ألف المهدي بنونة العديد من الكتب، وكان أولها الذي صدر باللغة الانجليزية "مغربنا، القصة الحقيقية لقضية عادلة". وقد تم إصداره سريا في المغرب سنة 1951 .وكان آخر مؤلف باللغة العربية " المغرب، السنوات الحرجة"، قد نشر سنة 1989 بمنشورات الشرق الأوسط . توفي سنة 2010، لمزيد من التفاصيل، أنظر :http://www.almogtarbeen.com

[1] القبلي، مرجع سابق، ص602.

[2] داهش، مرجع سابق، ص166.

الفـــصل الثـــــاني

علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية

الفصل الثاني: علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية:

المبحث الأول: محمد الخامس والعمل السياسي إبان ح ع2:

المبحث الثاني: موقف الملك خلال ح ع2:

المبحث الثالث: تطور الحركة الوطنية بعد ح ع2:

المبحث الرابع: توتر العلاقة بين الملك و الإقامة العامة:

خلال فترة ح ع 2 حدث تغير واضح في موقف محمد الخامس و موقف العديد من القادة الوطنيين من الحماية الفرنسية، وبالنسبة لمستقبل البلاد، وسيشهد تقارب وتكتل فيما بينهما خاصة بعد ح ع 2، في مواجهة الحماية والمطالبة بالاستقلال، وهذا من خلال هذا الفصل سنوضح علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية.

المبحث الأول: محمد الخامس و العمل السياسي إبان ح ع2:

1_ مطالب الشعب المغربي 1934م :

بعد زيارة الملك محمد الخامس فاس[1]، 8 ماي 1934م، فبعد استقبال الحافل، واليوم الموالي يتوجه لزيارة القرويين، فكانت مظاهرات عظيمة وهتفت بحياته و آمال الأمة في استرجاع حقوقها، فلم يرضي الفرنسيين أن يكون السلطان محفوفا بشعبه، و الكل يدعو علنا للحرية و الاستقلال، ومحاولة منعه من أداء صلاة الجمعة يوم 10 ماي بمسجد القرويين رجع سلطان إلى الرباط، بعثة كتلة العمل الوطني برقية تعلن فيها تضامنها معه و في 14 ماي استدعى سلطان محمد الخامس رجال الكتلة الموقعين على برقية، فنعقد بينهم و بين الوزراء اجتماع برئاسة الصدر الأعظم، بلغهم أنه لم يخرج غاضبا على مدينة فاس، بل العكس وقرروا التعاون على استرجاع السيادة المغربي [2].

---

[1] فاس: تأسست في عهد السلطان إدريس الثاني 193هـ، تقع في منتصف الطريق بين وجدة والدار البيضاء، تعتبر نقطة الوصل بين الشمال والجنوب والشرق و الغرب، يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 370م، تفصلها مسافة 200 كم، عن الرباط 60 كم عن مكناس و 350 كم عن وجدة، سنة 1911م في عهد السلطان عبد الحفيظ دحاها الجيش الفرنسي، أهم أثر تاريخي بها جامع القرويين. أنظر: الصديق بن العربي، مصدر سابق، ص ص 209-211.

[2] الفاسي، مصدر سابق، ص ص184-186.

وفي نوفمبر 1934م برنامج إصلاحات المغربية، أو مطالب الشعب للملك محمد الخامس و الإقامة العامة، ووزارة الخارجية الفرنسية[1]، و وفد من بينهم أبوكر القادري[2].

لسلطان بقصره في الدار البيضاء، وعلال الفاسي محمد اليزيدي[3]، للإقامة العامة وفد الكتلة بباريس عمرعبد الجليل[4] للخارجية الفرنسية ويشمل برنامج الإصلاحات 15 فصل: 1)الإصلاحات السياسة 2) الحريات الشخصية و العامة 3) الجنسية المغربية و الحالة المدنية 4) الإصلاحات العدلية 5) إصلاحات الاجتماعية 6) الأوقاف الإسلامية 7) الصحة العامة و الإسعاف الاجتماعي 8) شؤون العمل 9) الإصلاحات الاقتصادية المالية 10) الاستعمار و الفلاحة المغربية 11) النظام العقاري 12) الضرائب و الأداءات 13) الإصلاحات المتفرقة 14)العربية كلغة رسمية للبلاد 15) العلم المغربي و الأعياد الرسمية و التشريفات[5].

أهم خطوطها الرئيسية فهي :

---

[1] محمد السوسي، طموح واضعي مطالب الشعب المغربي 1934م بين عهدي الحماية و الاستقلال، **قناة إخبارية مغربية** 01:21، 2015/01/3م.

[2] أبو بكر القادري: ولد في 1914 في سلا، دخل العمل الوطني منذ 1930، وساهم في تقديم مطالب العب المغربي عام 1934م، وهو أحد الموقعين على وثيقة الاستقلال عام 1944م، وإثر حوادث 29 جانفي، ألقي القبض عليه وسجن، وبعد الاستقلال اشتغل بالتعليم، وعين كناشط داخل الحزب وعضو في اللجنة التنفيذية، ومفتشا عاما للحزب، وعضو مجلس الرئاسة. للمزيد أنظر: القادري، مصدر سابق، ج2، ص ص 515-517.

[3] محمد اليزيدى: ولد 14ماي1902م، بالرباط التحق بمعهد الدروس العليا شعبة الأدب، عين موظف بإدارة الأمور الشريفة، عند صدور الظهير البربري 16ماي1930م، شارك في حركة اللطف مناهضة للظهير، بادر في تحرير وترأس جريدة الأطلس سنة 1937م أنظر: القادري مصدر نفسه، ص 381.

[4] عمر عبد الجليل: ولد سنة 1907 التحق بمدرسة فلاحية بفرنسا، نال لقب مهندس فلاحي، كان من الأعضاء الموقعين على وثيقة الاستقلال وتقديمها، مسير لفرع الحزب بالدار البيضاء، كان ضمن الوفد المرافق لباريس أنظر: القادري مصدر نفسه، ص ص 372 373.

[5] الفاسي، مصدر سابق ص ص189-190.

1_ تطبيق معاهدة الحماية و إلغاء كل مظاهر الحكم المباشر.

2_ توحيد النظامين الإداري و القضائي لجميع البلاد المغربية.

3- تقديم المغاربة في جميع فروع الإدارة المغربية.

4- الفصل بين السلطات التي يقوم بها القواد و التي يقوم بها الباشاوات.

5- إحداث بلديات و مجالس إقليمية و غرف تجارية و مجلس الوطني يحتوي على نواب مسلمين و إسرائيليين[1].

وقد كان للإعلان مطالب الشعب المغربي صدى عظيم في الأوساط الفرنسية و المغربية أصدرت الحكومة الفرنسية أمر للإقامة العامة بضرورة دراسة البرنامج وبرغم من القبول إلا أن التنفيذ إلا القليل من جزئياتها، وفي 14-18 ديسمبر 1935م رفعت كتلة العمل الوطني لسلطان محمد الخامس، و المقيم العام ووزير الخارجية الفرنسية ورئيس الجمهورية، ورئيس لجنتي الخارجية في مجلس النواب و الشيوخ، عدة برقيات طالبت بإلغاء المجالس الفرنسية بالمغرب وتأسيس مجالس مغربية، صرح جيراردان Girardin المستشار السابق لسلطان قال: إن مطالب تشتمل على ثلاثة أقسام، قسم يمكن تنفيذه من الآن، وقسم يمكن تنفيذه لكن بعد حين أما القسم الثالث فلا يمكن تنفيذه لأننا لا نريد الجلاء من المغرب من تلقاء أنفسنا[2].

---

[1] المرنيسي، مصدر سابق، ص58.

[2] الفاسي، مصدر سابق، ص198.

2- المطالب المستعجلة 25اكتوبر 1936م:

عقد مؤتمر الكتلة العمل الوطني بالرباط[1]ووضع المطالب المستعجلة تشمل سبعة فصول، و أول فصل عالج قضية الحريات الديمقراطية، وفي نفس السنة عين مقيم جديد الجنرال نوجيس Mauric Noguès، وعد بتنفيذ المطالب وحل جميع المشاكل المعلقة، سمح للكتلة بإصدار جريدة بلغة العربية "الأطلس"، وجريدة "المغرب" ورفع الحجز عن جريدة "عمل الشعب" الناطقة باللغة الفرنسية[2].

فأقدمت سلطات الاستعمارية على حل الكتلة، فنعقد مؤتمر سري بالرباط في أفريل 1937م فقرر تأسيس الحزب الوطني، يضم جميع أعضاء كتلة العمل الوطني، وقد حقق نجاح و نفوذ مما أدى تخوف الإدارة الفرنسية، خاصة بعد أحداث بوفكران سبتمبر 1937م، فقامت سكان مكناس[3]، بمظاهرات، ضد قرار تحويل مياه بوفكران نحو أراضي المستعمرين الفرنسيين فوقع اشتباك كانت مجزرة دموية من موتى وجرحى واعتقالات، منع صدور الصحف الوطنية "عمل الشعب" و الأطلس و المغرب ومنع انعقاد مؤتمر طلبة شمال إفريقيا

---

[1] الرباط: هي العاصمة السياسية و الإدارية للملكة المغربية، بها مقر الملك وأعضاء الحكومة، و الإدارات المركزية الدواوين وسفارات الدول الأجنبية، شيدت في القرن 6هـ، في عهد العلويين شيد بها البناءات مساجد و القصور، بوسط المسجد القديم، أقيم الضريح للملك محمد الخامس والمتحف خاص به، بعد الاستقلال، أصبحت مركزا سياسيا وتجاريا علميا.أنظر: الصديق بن العربي، مصدر سابق، ص ص 137-140.

[2] المرنيسي، مرجع سابق، ص ص59-61.

[3] مكناس: تقع قرب جبل زرهون يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر 522م، تحيط بها السهول الخصبة والبساتين الفيحاء وغابات الزيتون عذوبة المياه، وجفاف الطقس تأسست بالقرون الهجرية الأولى، اتسعت في عهد المريني، شيدت عمارة اتخذها السلطان إسماعيل عاصمة له، أنظر: بن العربي، مصدر سابق، ص 183.

كان مقرر في 15 سبتمبر بالرباط[1]، في 01 سبتمبر1937م، أصدر الميثاق الوطني بمقاطعة كل تعامل مع المستعمر الفرنسي.

3 الجيش المغربي يخوض معارك الحرب العالمية الثانية:

عند إعلان الحرب العالمية الثانية، صدر تصريح لسلطان محمد بن يوسف، في 07 سبتمبر 1938م قال فيه << **أستطيع أن أؤكد بأعلى صوتي أن سلطان المغرب وجميع رعاياه سيقومون قومة واحدة ويكونون بجانب فرنسا**>>، وفي 03 سبتمبر1939م على منابر مساجد المغرب نداء سلطاني يدعو المغاربة "بعدما تركت الحرب العالمية الأولى، أسرا منكوبة و نواحي مغصوبة ومدنا مهدمة و ثروات محطمة "إلى بذل << الإعانة الكاملة لفرنسا و تعضيدها بكل ما لديهم من الوسائل للقضاء على زوابع الفتنة و عواصف الإضراب، وتعميم اطمئنان القلوب وإزالة وسائل الكروب حتى يعم السلم كل الآفاق وسائر الأماكن >>[2]

في جوان 1940م، احتل الألمان فرنسا، فرح بعض المغاربة لهزيمتها، وطالبوا بمحالفة ألمانيا بالقول "عدو العدو صديق" لكن محمد الخامس فضل الوقوف إلى جانب الحلفاء[3].

---

(1) فؤاد مصطفى، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، د ط، الدار القومية للطباعة ونشر، القاهرة، د ت، ص 16.

(2) عبد الحق المريني، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997،ص ص305-309.

(3) محمد أشهبون، "دور المغرب في الحرب العالمية الثانية"، **جريدة السياسة العامة**، د ت.

قرر نزول الحلفاء يوم8 نوفمبر1942م، بالدار البيضاء[1] وأسفي[2] والقنيطرة[3]، فطلب بنقل عاصمة المغرب من الرباط إلى فاس مؤقتا لنزول الحلفاء الجنرال نوجيس Noguès رفض السلطان و صرح للمقيم العام بأنه لا خطر على المغرب من نزول الحلفاء بأرضه ونصحه بالتوقف عن مناهضة قوات الحلفاء لمنعها من النزول، قال <<إن الدم الفرنسي ودم الجنود المغاربة ودماء المدنيين تراق، وقد أعلن الرئيس روزفلت والجنرال إيزنهاور أن القوات الحليفة أتت إلى المغرب كقوات صديقة، وأنت تعرف هذا أكثر مني، إن هذه القوات لا تغلب فعليك أن توقف القتال، أما بالنسبة لي كملك للمملكة المغربية فإن أول واجب علي هو حقن الدماء>> كان السلطان مؤيد بشدة نزول الحلفاء بالمغرب خاصة بعد قطع الحلفاء وعد بأن يهبوا الاستقلال للبلدان المستعمرة في مشاركتها الحرب ضد التوسع الألماني[4].

المبحث الثاني: موقف الملك خلال ح ع2:

1- مؤتمر أنفا 14- 24جانفي1943م بالدار البيضاء:

---

[1] الدار البيضاء: عاصمة المغرب التجارية وميناء المغرب الأول، كانت تدعى في القديم بأنفا، احتلها البرتغال في القرن 15، والاحتلال الفرنسي سنة 1907م، وهي أعظم ميناء بحري في المغرب، تعرضت خلال ح ع2، لهجوم الأسطول الأمريكي في نوفمبر1942م، عند مقاومة الحلفاء للنفوذ الألماني، وبها وقع اجتماع جمع محمد الخامس وروزفلت وتشرشل.أنظر: بن العربي، مصدر سابق، ص ص 129-131.

[2] أسفي: تقع على شاطئ الأطلسي، يرجع تأسيسها للعصر القديم احتلها البرتغال القرن 10هـ، تعد مركز التبادل التجاري المغربي وأوربي عهد السعديين والعلويين، تعد اليوم أعظم موانئ صيد السمك، بها مدرسة بحرية لتخريج الضباط و الفنيين البحريين، تبعد عن مراكش ب155كم، أنظر: بن العربي، مصدر نفسه، ص ص 60-62.

[3] القنيطرة: مدينة حديثة شيدها السلطان الحسن الأكبر، على الضفة اليسرى على نهر سبو، تقع على بعد 35كم، شمال الرباط، تزدهر بها الحركة التجارية و الفلاحية بسبب موقعها الممتاز الذي تحتله بناحية الغرب. أنظر: بن العربي، مصدر نفسه، ص ص 217- 218.

[4] المريني، مرجع سابق، ص 309.

حضره السلطان محمد بن يوسف و الرئيس روزفلت Franklin Roosevelt [1]والذي ضم الرئيس البريطاني وستون تشرشل Winston Churchill و الجنرال الفرنسي ديغول Charles de goule[2] بآنفا، اجتمعوا لتوحيد الخطة العسكرية ضد دول المحور (ألمانيا، إيطاليا، اليابان)[3].

رئيس روزفلت تلقى سلطان محمد الخامس، للتناول العشاء عند نهاية مأدبة العشاء تمسك الرئيس الأميركي بالعاهل المغربي، أن يبقى بعد انصراف المدعون بقي سلطان ومعه ولي عهده، والوزير البريطاني الأول و روبرت robert Schumann ممثل الولايات المتحدة في إفريقيا الشمالية، بعد حديث قال الرئيس الأمريكي أن النظام الاستعماري قد عفا عليه الزمن وبالتالي أصبح محكوما عليه بالزوال، و لكن تشرشل أكد على ضرورة التدقيق في وجهة النظر هذه، فعلق روزفلت إننا لم نعد الآن في سنة 1830م، ولا سنة 1912م... وتطلع إلى اليوم الذي سيصل فيه المغرب بيسر إلى الاستقلال، وفقا لمبادئ الحلف الأطلسي متمنيا أن

---

[1] روزفلت: ولد يوم 30جانفي 1882م، في هايد بارك بنيويورك، من أصل هولندي فرنسي، التحق بجامعة كولومبيا لكنه لم يكمل دراسته فيها، 1920م رشح الحزب الديمقراطي جيمس كوك لانتخابات الرئاسية، فاختاره لمنصب نائب الرئيس، فلم ينجحا، رشحه الحزب سنة1932م، فحقق 57 اعترف باتحاد السوفياتي وأقام معه علاقات دبلوماسية، عام 1936 ترشح لرئاسة ثانية ففاز، وأعاد الكرة فترشح سنة 1940 ففاز، دخلت الو م، في عهده الح ع 2 وحقق انتصار على ألمانيا، ترشح مرة الرابعة للرئاسة عام 1944م وفاز ، توفي 12 أفريل 1945م.أنظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/w/index.

[2] شارل ديغول: ولد في 22نوفمبر1890م، عين 06 جوان 1940م، وكيل وزارة الدولة لشؤون الحرب والدفاع تولى رئاسة لجمهورية الخامسة تطور من خلال سلسلة كتب والنظريات العسكرية للإنشاء جيش محترف www.charles-de-goulle.org ، تاريخ الإطلاع: 2016/04/08م.

[3] محمد أشهبون، مرجع سابق.

يكون هذا اليوم قريبا يوم تضع الحرب أوزارها، كما قال: إن الولايات المتحدة لا تكتفي يومئذ بعدم وضع أية عراقيل في وجه استقلال المغرب، فحسب بل إنها كما أكد ستخص المغرب المستقل، كذالك بمعونات اقتصادية مناسبة[1].

كان لهذا المؤتمر نتيجة وهي اعتراف الولايات المتحدة وبريطانيا بسيادة المغربية، كما اغتنم الملك محمد الخامس الفرصة للإعراب عن رغبته في تحرير بلاده من فرنسا وإسبانيا للمطالبة بالاستقلال، واقتراح عضوية المغرب لميثاق الأطلسي، الذي تلقى دعما من رئيس الولايات المتحدة، والذي دعا منطق طموح في استعادة الحرية[2].

طرح قضية المغرب ومستقبله، حينما تضع الحرب أوزارها، الدخول في عهد عالمي جديد عهد تحرر الشعوب، ظلت أحداث اللقاء في تفاصيلها محاطة بالكتمان الدقيق، مع ذلك فقد تسربت عنها بعض الأنباء و الإشاعات التي كانت كافية لتثير لدى النخبة المثقفة من الوطنيين أو لدى طبقات الشعب، التي عبرت عن إعجابها بمحمد الخامس[3].

بعد عودة روزفلت Roosevelt لواشنطن قيل أنه أرسل سلسلة من الرسائل، إلى السلطان محمد بن يوسف كرر وعده ودعاه لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، لا يمكن تحقيق من هذا بسبب وفاة روزفلت المفاجئة في 12 أفريل 1945م، أصبح القوميين المغاربة

---

(1) عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، د ط، مج10، د ب ن، 1989 م، ص 206.

(2) عبد المالك وطاسي، "مؤتمر أنفا نقطة تحول في عملية تحرير المغرب"، **جريدة مغرس**، 1998/01/31م.

(3) العربي صقلي، **مذكرات من التراث المغربي(كفاح الملك و الشعب 1934م-1953م)**، محمد زنيبر، المطالب المستعجلة، المجلد6،ج3، د ط، د ب ن، 1955م، ص27.

يستخدمون وعد روزفلت للإضفاء الشرعية حزب الاستقلال، حزب الشورى حزب الوحدة المغربية و الاستقلال أنشئوا حركات جماهيرية على نطاق واسع من شأنه تحدي السلطات الفرنسية و الإسبانية فإنها شنت حملة دعائية منظمة، للحصول على دعم من الدبلوماسيين و السياسيين و الصحفيين و المثقفين و العلاقات الوثيقة مع الدبلوماسيين الأمريكيين المتمركزين في المغرب[1].

وفي نوفمبر 1944م، أنزل الأمريكيون و البريطانيون قوات كثيرة بقيادة الجنرال إيزنهاور وعلى مقربة من الدار البيضاء ووهران و الجزائر، فقاوم الجيش الفرنسي الموالي لحكومة فيشي بالمغرب قاوم نزول الجيش الأمريكي بالشواطئ المغربية تحت قيادة الجنرال غيرود Giroud والمقيم العام الجنرال نوجيس Noguès ظنت أنه هجوم القوات الفرنسية الحرة على المغرب أو أنه احتلال أمريكي للمغرب، فقنبلة المدرعة الفرنسية جان بار (jeanbart) للراسية بميناء، الدار البيضاء، السفن الأمريكية فدخلت الجيوش الأمريكية المغرب بقيادة الجنرال باتون Patton، طلب الجنرال نوجس من سلطان محمد الخامس قائد القوات الأمريكية بإفريقيا الشمالي مغادرة، الرباط و التوجه إلى فاس و لكنه امتنع معبرا عن تأييده لجيوش الحلفاء، فطالب جنرال ديغول و سلطان محمد الخامس، إيقاف المعارك حفاظا، على أرواح الجنود المغاربة و الفرنسيين، وقرر باتون إيقاف المعارك و التقى نوجيس بأيزنهاور Eisenhower بالجزائر، لتوقيع الهدنة و قد حضر الجنرال نوجيس و باتون حفل

[1]DavidStener ,rouladeinfomaltd registered in England and Wales registered. The journal of north African studies. 26/09/2014 at16:44 London. p 09.

عيد العرش 18 نوفمبر 1942م، الذي أقامه السلطان محمد الخامس بقصره بالرباط، تلقى رسالة تنويه على موقفه، من نزول الجيوش الأمريكية بشواطئ المغرب من طرف رئيس روزفلت [1].

2-وثيقة المطالبة بالاستقلال 11 جانفي 1944م:

كان السلطان محمد الخامس يتلقى أخبار وتحركات الحزب الوطني عن طريق محمد الفاسي يرسل محادثاته مع الإقامة العامة للحزب، وتطورت العلاقة إلى أن انتهت باتصال سري مباشر مع هيئة مسيرة للحزب سنة 1943م، استقبلهم الملك في مخبأ خاص داخل القصر الملكي، واتفقا على العمل و الإخلاص وان يستشير كل منهما الآخر قبل أي عمل وطني استمرت الاتصالات لتتبلور مشروع المطالبة بالاستقلال[2]آخر سنة 1943م، دعا السلطان رؤساء الوطنيين وقال لهم: إلى متى وأنتم تطالبون بالإصلاحات في إطار الحماية وكأنكم إنما تطلبون التموين ولا يقف عند هذا الحد إلا من لا يعقل، يجب أن تعلنوا صيحة الاستقلال وأنا من ورائكم[3].

11 جانفي انعقد مؤتمر بالرباط، نشأ حزب الاستقلال، كحزب مهمته الأولى هي التحرير القومي[4]. بعد تحرير الوثيقة وتوقيع عليها من طرف 66 شخصية وطنية، لتقديمها لسلطان

---

[1] المريني، مرجع سابق، ص ص309-315.

[2] آسية بنعدادة، الملك محمد الخامس و المطالبة بالاستقلال، د ت،ص4.

[3] العلوي، مصدر سابق، ص64.

[4] الفاسي، مصدر سابق، ص284.

و المقيم العام، وممثلي كل من أمريكا و انجلترا، فاقترح السلطان أن يكون يوم الثلاثاء 11جانفي 1944م الموافق ل14 محرم 1363هـ، لأن مستشار الفرنسي من الحكومة الفرنسية، يأتي كل ثلاثاء لأخذ القرارات، فرأى السلطان أن تصله الوثيقة المطالبة بالاستقلال ذلك اليوم، ليبلغ المستشار خبر الوثيقة[1].

تقديم الوثيقة للملك محمد الخامس

صبيحة يوم الثلاثاء 11 جانفي 1944م، على الساعة التاسعة انطلق الوفود الثلاثة، الوفد برئاسة بلافريج إلى دار المخزن وخاطب ملك محمد الخامس فقال :<< **يا صاحب الجلالة إننا لسعداء كثير السعادة بزيارتنا ... لنتقدم...بالوثيقة التي حررها ووقعها أعضاء حزب الاستقلال المتشبثون بعرشكم المجيد، والتي يعبرون فيها عن مطالبتهم باستقلال بلادنا وتحريرها من قبضة الاستعمار ... وشعبكم الكريم.** رد عليه الملك بخطاب قال : <<**إن هذا اليوم سيبقى يوما تاريخيا في بلادنا، ممجدا لدى شعبنا، وأعتبر نفسي سعيدا كعاهل للبلاد لأقدر تمام التقدير، المهمة الشريفة التي تسعون إليها، والتي أتيتم لتقدموها لي كملك للبلاد>>** كان الملك حريصا على أن يظهر أن جميع المغاربة، متضامن في فكرة المطالبة بالاستقلال بمن فيهم الجلاوي وأضرابه وهو بدوره متضامن مع شعبه في المطالبة بالاستقلال، وأن عهد الحماية يجب أن ينتهي وتنعم البلاد بالحرية و الاستقلال[2].

---

[1] القادري، مصدر سابق، ج2، ص 181.

[2] القادري، مصدر نفسه، ج2،ص ص 183-195 .

ففي 13جانفي من نفس السنة قام السلطان محمد الخامس، بعقد مؤتمر وزاري حول ميثاق حزب الاستقلال، فأبدى الكل المصادقة على الميثاق، وأعلن السلطان استنكاره لسياسة الحماية، وقرروا تكوين لجنة لتتصل بالجنة التنفيذية للحزب[1].

إن وثيقة الاستقلال، كانت بحق تعبيرا صريحا عن إرادة جميع المغاربة، فهي بصياغتها البسيطة والواضحة المباشرة، وبارتكازها على استعادة المغرب لاستقلاله ودخوله في الحظيرة الدولية تظهر عمق التغير الذي أحدثته على المستوى الداخلي و الخارجي، قد أعدت وثيقة باتصال مباشر مع سلطان محمد بن يوسف، فمشاركة السلطان لها أهمية بالغة فلم يتردد في تبني الوثيقة، وفي مناقشتها مع سلطات الحماية، لكن هذه السلطات تجاهلت فكرة الاستقلال وضرورة تخويف الوطنيين بالعنف، تمت المطالبة بالاستقلال في صيغة مزدوجة فمن جهة ينبغي تحقيق الاستقلال، برعاية سلطان محمد بن يوسف واستقلال مجموع التراب الوطني وإشارتهم المباشرة لنظام القانوني الدولي للمغرب منذ معاهدة الجزيرة الخضراء وبذلك إلى المساس الذي لحق بسيادة الدولة، من جراء نظام الحماية ومطالبة الدولة المعنية باعتراف باستقلال المغرب[2].

3-ردود فعل على الوثيقة:

[1] علال الفاسي، مصدر سابق، ص297.

[2] محمد الإدريسي،" وثيقة الاستقلال"، مذكرات من التراث المغربي، مصدر سابق، ص ص 128-136.

عريضة الحركة القومية لتأييد وثيقة المطالبة بالاستقلال إن الحركة القومية التي تعمل لتحقيق الوحدة المغربية، والتي تضم صوتها إلى حزب الاستقلال وثيقة حزب الإصلاح الوطني في الشمال لتأييد عريضة الاستقلال سنة 1944م لملك محمد الخامس، بعض من مضمونها لقد أطلعنا على القرارات السامية، التي رفعتها لجلالتكم النخبة الطاهرة من المغاربة، و الوطنيين المجاهدين الأبرا، وأنها لقرارات عظيمة، إننا نضم صوتنا إلى حزب الاستقلال موقف الحزب الشيوعي في المغرب من عريضة الاستقلال:صدر مقال بالجريدة Espoir 05 أوت 1945م، بنحو 13 شهر من تقديم الوثيقة المطالبة بالاستقلال يعبر عن موقف الشيوعيين بفرنسا والشيوعيين بالمغرب، عن رفضهم لفكرة المطالبة بالاستقلال[1].

ففي 18 جانفي توجه المقيم العام بيو peaux للقصر السلطان، ليبلغه أن لا يدخل في أي مخابرات تدعو للتغير نظام الحماية وبمجرد ما علم الحزب ببلاغ الإقامة العامة أذاع بيانا يؤكد فيه أن حزب يريد الوصول للاستقلال بطرق مشروعة[2] .

لقد استقبلت جماهير وثيقة المطالبة بالاستقلال، بحماس ومساندتها للأعلام الحركة الوطنية والتفوا حول ملك محمد الخامس نزلت حشود غفيرة للشوارع في الرباط وسلا و مكناس وفاس وغيرها[3]، فقامت الإدارة الفرنسية باعتقالات الوطنيين الحاج أحمد بلافريج الأمين العام

---

[1] القادري، مصدر سابق،ج2، صص207-215.

[2] الفاسي، مصدر سابق، ص ص 298-299.

[3] المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، ملتقى ذكرى 65 لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، نشرة تواصل ع74، الرباط، فبراير 2009.

بتهمة الاتصال بالعدو الألماني، ومحمد اليزيدي وغيرهم من أكابر الوطنيين فقامت عدة مظاهرات عنيفة، بفاس والرباط وسلا[1] وغيرها من مدن المغرب، أسفرت عن مئات القتلى وعدد كبير من الجرحى، ووقع اعتقال أزيد من خمسة آلاف وطني، في مختلف بوادي المغرب وحواضره واعتقال الفرنسي للوطنين، معسكرات التعذيب حكم على بعضهم بالإعدام ونفذ ذالك صبيحة يوم عيد المولد النبوي الشريف، وآخرون بأعمال الشاقة، أصدر منشورا بالجرائد باللغة الفرنسية، أن المقيم العام أذاع خطابا يتضمن أن طلب الاستقلال، لا مبرر له وأن فرنسا لم تستكمل مهمتها بالمغرب، وأن ثلاثون سنة لا تكتفي لنهوض المغرب فرنسا تفكر في إصلاح المحاكم العدلية، والمحاكم البدوية وإصلاح التعليم والفلاحة ومن الآن شرعت أربع لجان لكل لجنة سلطتها في حدود اختصاصها[2]، 29 جانفي 1944م، وقع إضراب عام وعم عواصم المغرب، وتظاهر الناس مطالبين بالحرية وتليت خطب لتثبيت الشعب وتحريضه على القيام بالواجب، بإسعاف المجاهدين والجرحى، أرسلت الحكومة الفرنسية جيوشها ووقع في مدينة هلع عظيم[3]، رد ملك محمد الخامس على اعتقال بلافريج و اليزيدي، قائلا: <<لا يلقى القبض على أي شخص دون حجة تبرر ذالك، فبلافريج تتهمونه بزيارة ألمانيا واتصال بزعماء المحور، لا بد أن تعرض قضيته على رجال العدل

---

[1] سلا: تقع في واجهة الرباط بنيت في عصر بني يفرن، هي أول مدينة تعرضت لهجوم الأوربيون، ضربها الاسبان سنة658هـ، ثم الفرنسي 1671م، تربط بين سلا و الرباط القنطرة العظمى، شيدت أوائل عهد الاستقلال. أنظر: بن العربي، مصدر سابق، ص ص 230، 231.

[2] بن سودلة، مصدر سابق، ص 500.

[3] العلوي، مصدر سابق، ص 77.

ويعين له محامون، لتظهر براءته التي نحن متيقنون منها، أما اليزيدي فليس لديكم أي اتهام ضده بالإضافة إنه هو يستطيع تهدءة ثورة المحتجين و المتظاهرين>>[1]، في 31 جانفي 1944م تقدمت جماهير من أهل الرباط إلى الإقامة العامة، تطالب بإطلاق سراح أحمد بلافريج و اليزيدي، فأطلقوا سراحهم[2].

بدأت الحكومة الفرنسية بضغط على الملك حتى يغير موقفه ومساندة لفكرة الاستقلال، في لقاء جمع المقيم العام الفرنسي قابربال بيو Gabriel Puaux وملك محمد الخامس، خاطبه قائلا: <<...هل أنتم مع فرنسا أو ضدها؟ فأجابه الملك أنا لست عدوا" لفرنسا، ولكني مع شعبي...>> كان ملك محمد الخامس يتتبع الأحداث ويبلغ قادة الحزب عن ما يحاكيها الاستعماريون لحزب الاستقلال، ويقترح اقتراحات لمواجهة ما تدبره الإقامة العامة[3] .

أدركت فرنسا لأول مرة، أن الملك أصبح ناطق باسم شعبه والزعيم الذي لا بد أن يحسب له حسابه، وهو المخاطب الذي يجب السعي للتفاهم معه من اجل تسوية لمستقبل المغرب[4].

المبحث الثالث: تطور الحركة الوطنية بعد ح ع2 :

لقد استمرت الحركة الوطنية بالرغم من العقوبات، المسلطة على الوطنيين واستمرت اتصالات بين الملك وحزب الاستقلال والشعب المغربي، ففي شهر مارس 1945م استقبل

---

[1] القادري، مصدر سابق، ص 242.

[2] العلوي، مصدر سابق، ص 78.

[3] القادري، مصدر نفسه، ص 200.

[4] محمد زنيبر، مصدر سابق، ص 27.

الملك بمراكش[1] بهتافات لها معناها: يحيا الملك، يحي ولي العهد، تحيا المملكة العلوية تحيا الأمة، وبكتابات نريد أن نكون مغاربة مستقلين لا نريد الحماية، نحن أبناء الأمة، تحيا الأمة المغربية، المغرب يطالب بالاستقلال بإرادة من الله، صرح الملك للوطنيين المراكشيين بقوله: <<..**كونوا على يقين من أن كل ما يحزنكم يحزنني أيضا، وكل ما تبتغونه ابتغيه أيضا**..>> وبشرهم بأحداث كبرى سيسعد بها بوجه خاص الإسلام والمغرب الأقصى في الأيام القادمة وواصل حزب الاستقلال دعايته، خاصة بعد إطلاق سراح 387 من الفاسين في جويلية 1944م، ظل محمد اليزيدى منذ أن عاد لنشاطه السياسي يسعى لطرح قضية المغربية على صعيد الدولي، يوم 8مارس 1945م، باسم حزب الاستقلال وجه مطلبا لرئيس مؤتمر سان فرانسيسكو والى رؤساء حكومات فرنسا والولايات المتحدة، وبريطانيا و الاتحاد السوفياتي والصين من اجل انخراط المغرب الأقصى في منظمة الأمم المتحدة، أدركت الحكومة الفرنسية أن عداوة الشعب المغربي لن تزول مادام قابربال بيو Gabriel Puaux في المغرب وهو ما صرح به الملك عند زيارته لباريس[2].

1-زيارة الملك لباريس 1945م:

---

[1] مراكش: تقع في سفح الأطلس الكبير، على بعد30كم، ويبلغ ارتفاعها على سطح البحر 522م، على بعد 40كم، جيدة المناخ، خصبة التربة أسسها يوسف بن تاشفين في أوساط القرن الخامس، بها عدة آثار من بينها جامع الكتيبة، قصر البديع، القصبة ومسجدها. أنظر: بن العربي، مصدر سابق، ص ص 178 179.

[2] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، ترجمة: المنجي سليم، د ط، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1976م ص388.

اعتقدت الإقامة العامة أن زيارة الملك محمد الخامس لفرنسا 1945م، ستخفف من هول المواجهة، قال الملك: << **إن الحماية قبلها عمي مولاي حفيظ ووالدي مولاي يوسف، أما بالنسبة لي فأعتقد أن الوقت حان لتخطي هذه المرحلة للوصول إلى الهدف، إن هذا ما ينت ظره شعبي** ..>>[1] .

2-إصلاحات اريك لابون Eirik Labonne :

ففي مارس1946م، قامت فرنسا بتعويضه بالسفير "اريك لابون" وإعلان سياسة الإصلاح: فأصدر قرار العفو بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين، ومن بينهم علال الفاسي، كانت تهدف هذه السياسة الإصلاحية إلى سيادة المشتركة مغربية فرنسية كخطوة لدخول المغرب "الإتحاد الفرنسي" من ناحية الاقتصادية إنشاء شركات برؤوس أموال وطنية، اشتراك الحكومة الفرنسية في تنفيذ مشروعات استغلالية خاصة استخراج المعادن ...الخ من إصلاحات في التعليم الفلاحة[2]، كما دعا هذا البرنامج إلى إدماج الفرنسيين أنفسهم في العائلة المغربية، يكون جنسين متكافئين هم المغاربة الأصليون والمغاربة الفرنسيون، ويعتبر ملك المغرب ملكا عليهم جميعا وممثل فرنسا رئيس لحكومتهم[3]، أثار هذا البرنامج معارضة ممثلين الفرنسيين للهيأة الانتخابية الأولى المعمرون وللهيأة الانتخابية الثانية التجار

---

[1] التازي، مرجع سابق، ص208.

[2] يحي، مرجع سابق، ص ص 1150-1152.

[3] الشريف الحاج المجذوب، "تمجيد و ذكرى أحداث التحولات الوطنية وأعمال الفداء حتى تحقق استقلال المغرب"، **جريدة الصحراء المغربية**، 2002/08/12

وأصحاب الصناعات، كما عارض الوطنيين المغاربة لبرنامج لابونLabonn فقد وجه أحمد بلافريج باسم حزب الاستقلال يوم 24 جويلية 1946م، رسالة احتجاج للملك ضد المقيم العام المتهم بتدعيم أسس سياسة استعمارية برهنت تجربة 34سنة على فشلها، و الاعتداء على المغرب بمنح الرأسمالية الفرنسية امتياز استغلال الثروات للبلاد بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتفكيك وحدة المغرب وتجزئته ورفع صوته ساخطا على هذه السياسة في جملتها[1].

بمناسبة عيد العرش 18نوفمبر1946م، طلب سلطان محمد الخامس من ممثل الأمريكي قال:<< **انقل شكر لفخامة الرئيس وأضاف نحن نفكر دائما في هذا الرجل العظيم روزفلت ...ونحن على يقين من أن الرئيس ترومان يتابع له خطوات ...وأن الشعوب العربية سوف تلقى الدعم للحصول على حقوقهم>>**، 1946 أسس نادي روزفلت للإدخال أعضاء من النخبة المحلية للأمريكيين، الذين يعيشون بالمغرب لكن السلطات نهت افتتاحية النادي يوم12افريل1946م، بعد أشهر انتقلوا لطنجة ليعقد نادي روزفلت للإحياء ذكرى وفاة 12أفريل1947م، اجتماع أكثر من 200مغاربة و50 من الأمريكيين وقد تزامن هذا مع زيارة الملك لطنجة[2] .

3-رحلة الملك لطنجة 7 أفريل 1947م:

---

[1] جوليان، مصدر سابق، ص ص 390-395.

[2] David stenre، op.cit p11-

لم يتراجع ملك محمد الخامس عن موقفه الوطني، رغم استخدام الضغط عليه، وكان قد قرر زيارة طنجة بصفتها جزءا من بلاده[1]، بعد عدة أشهر من المفاوضات للحصول على موافقة الولايات المتحدة وانجلترا، اسبانيا، لزيارة طنجة أفريل 1947م، وقبيل السفر انفجرت مأساة الدار البيضاء، اثر حادث مبتذل قتل الجنود السنغاليون وجرحوا مئات المغاربة، مكيدة بوليسية نسبت لموظف سام له عداوة مع القصر[2]، في 7أفريل 1947م، قام الملك بزيارة طنجة وأثناء نزوله في مدينة أصيلة، استقبل من قبل الخليفة الحسن بن المهدي والمندوب السامي الاسباني، والوفود الشعبية للمدن والأرياف، ثم غادرها إلى طنجة بصحبة المقيم العام الفرنسي[3]، استقبل استقبال حافل وجد أهلها جميعا، شبانا ورجالا شيبا و شبابا، بالرغم من ابتسامة الملك إلا أنه كان يتحصر حزن و الم لمجزرة دار البيضاء، وسقوط الضحايا من المغاربة فوجد في استقباله جموع القبائل، ورجالات الدولة الاسباني[4]، دخل طنجة وتحدث مع رعاياه من المغاربة رحبوا به ومعه ولي عهده الأمير حسن وحكومته، تعتبر هذه الرحلة ثورة حطمت الحدود المصطنعة، التي وضعها المستعمر الفرنسي[5]، ألقى محمد الخامس خطابه، بصراحة وفصاحة حتى كان يخيل للمغاربة، أن مغربهم يعيش استقلاله، وأن محمد الخامس الذي يخاطب شعبه والعالم ذلك اليوم، إنما هو عاهل مستقل، فلقد أفصح عن رغبة

---

[1] يحي، مرجع سابق، ص1150.

[2] جوليان، مصدر سابق،ص396.

[3] داهش، مرجع سابق، ص164.

[4] الفيلالي، مصدر سابق، ج10، ص209 210.

[5] كنون، مصدر سابق، ص135.

الشعب المغربي المتطلع للحرية والاستقلال، ونبذه للعنصرية و العبودية و الاستعمار الذي تمثله فرنسا ورجالها ولم يتعرض لهم ولو بكلمة خير وش، بل ألح الخطاب على الدعوة لتحرير المغرب، وتأييده للجامعة العربية فقد حدد الخطاب، دوافع المعركة التي بدأت قبل ثلاث سنوات ولم تكن بعد الحامية، والتي يجب خوضها المغاربة ملكا وشعبا من أجل التزود بالعلوم والمعارف بفتح المدارس الحرة، ومن أجل التحرر من الاستعمار بالاستقلال وإلغاء الحماية وتوحيد تراب المملكة المغربية، وتحقيق حياة ديمقراطية متفقة مع مبادئ الإسلام[1]. كم عبر عن حق بلاده في الحرية فقال: << **إذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه، فما ضاع حق من ورائه طالب، وإن حق الأمة المغربية لا يضيع، فنحن بعون الله على حفظ كيان البلاد ساهرون، وللضمان مستقبلها الزاهر عاملون**>>، ثم حيا الجامعة العربية ويلمح للارتباط المغرب بها، فكانت مرحلة كفاح وطني في سبيل الحرية والوحدة والكرامة [2]، أكد في خطابه لا الوحدة المغربية فحسب بل الوحدة العربية فقال:<< **لقد بذلنا الجهد في إنارة السبيل لبلوغ السعادة في الماضي و المستقبل من غير آن نحيد أبدا عن مبادئ ديننا الحنيف الذي ألف بين قلوب جميع المسلمين، وجعلها تدق في وقت واحد وبعث الشعوب العربية الإسلامية، على التعاون و المسا عفة حتى وضعت الأسس لهذه الجامعة الحكيمة هذه الجامعة التي عززت الروابط بين جميع العرب، حيثما كانوا والتي مكنت في**

[1] الفيلالي، مصدر سابق، ج10، ص 211.

[2] كنون، مصدر سابق، ص136.

الآخر ملوكهم وقادتهم سواء كانوا في المشرق أو في المغرب من توحيد طريقهم، والسير نحو الرقي الأدبي >> طالب لابونLabonne أن تضاف جملة شكر لفرنسا وهي: << أنظروا إلى العالم المتمدن واستلهموا من علومه، واتبعوا الطريق الذي سطره رجال كونوا المدنية العصرية، مستعينين في ذلك بعلماء وفني الدول الصديقة وبالخصوص الفرنسيين المحبين لهذه الحرية التي تسير البلاد، نحو الازدهار و التقدم>> أهمل السلطان ذكر الجملة الأخيرة، وأوضح للمقيم العام أن الهتافات المتواصلة التي حيت ابتهاله إلى الله، ظاهر كأنه خاتمة الخطاب، حالة دون رجوع إلى التصريح[1]، هنا أدركت فرنسا أن الملك رفع راية الكفاح في مقدمة الشعب ضد سلطات الاحتلال[2]، كان سلوكه بطنجة ناشئا عما تقوم به جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا[3]، بالقاهرة .

ومؤتمر المغرب العربي[4] وقد بدت المنظمتان تجسمان مطامحه، العميقة في إقحام المغرب

---

[1] جوليان، مصدر سابق، ص 396.

[2] دياب، مرجع سابق، ص 47.

[3] جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا: هي حركة للدفاع عن أقطار إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، مراكش في المشرق حيث ألفوا جبهة ، موحدة لتوحيد الكفاح تحت رئاسة محمد خضر حسين، كما وضع لها قانونا أساسيا استهدف بالدرجة الأولى الاستقلال للأقطار الثلاثة، كانت وسائل الجبهة: المنشورات، البيانات، المقالات، والندوات والمحاضرات، كانت الجبهة محطة استقبال الأحرار المغاربة كاستقبال الخطابي وهي أرضية ينطلق منها المغاربة لتأسيس مكتب المغرب العربي.أنظر: محمود عابد الجابري، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م، ص 20.

[4] مؤتمر المغرب العربي: عقد مابين 15-22 فيفري 1947م، شارك فيه ممثلو الحركات الاستقلالية المغاربة في المغرب العربي، بحضور عبد الرحمان عزام الأمين العام للجامعة العربية، وأهم قرار توصل إليه هو إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي، هدفه تنسيق عمل الحركات الوطنية في البلاد المغرب العربي، وتوحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح المشترك. أنظر: العايب، مرجع سابق، ص ص49، 50.

الأقصى الحركة الوحدوية العربية[1]، لقد كان وراء هذه الرحلة رد فعل في الأوساط السياسية و العسكرية بفرنسا، خاصة بعد إلقاء الملك تحية للجامعة العربية، في حين السياسة الاستعمارية تسعى لتحقيق برنامج الإدماج معبر عنه، بفرنسا ما وراء البحار[2]، وإذا كانت سلطات الحماية و الإقامة العامة قد واصلت سياسة الضغط على الملك، وعلى العناصر الوطنية فإنها كانت قد وصلت إلى مرحلة ظهر فيها اعتزاز الملك بالعناصر الوطنية، في البلاد وظهر فيها ولاء القادة الوطنين لصاحب العرش وكلهم في مواجهة الاستعمار[3].

لقد اتهم خصوم المقيم العام بالمغفل وأنه لم يستخدم، السياسة التي يفهمها القصر وحزب الاستقلال، إلا وهي سياسة القوة، فقدموه على أنه مختل عوض الجنرال الفونس جوان Alphonse Juin [4] المقيم العام لابونLabonne ، يوم 14ماي 1947م، قال:

<<.. إن أول واجباتي إعادة النظام بدون عنف وبدون إرهاق ولكن بحزم لن أسمح لأحد أن يقوم بمزايدة ...وإن المغرب الأقصى الذي حققت له فرنسا وحدته يجب أن يكون بلدا غربيا وعليه أن يحيد عن المجموعات الشرقية..>>، و في افتتاح الدورة الحكومية، يوم09 أوت 1947م، أشار لخطاب طنجة ليذكر<<.. الهلع الذي أثارته بعض المظاهرات الأخيرة،

---

[1] جوليان، مصدر سابق ، ص 397.

[2] كنون، مصدر سابق، ص137.

[3] يحي، مرجع سابق،ص1154.

[4] الجنرال ألفونس جوان: من مواليد 1889م، بمدينة عنابة من أسرة فرنسية مستوطنة، تعلم تعليما ممتازا وتحصل على المرتبة الأولى عند تخرجه من مدرسة " سان سير" سنة 1912م، أدى الخدمة العسكرية بإفريقيا الشمالية، 1941م خلف الجنرال نوجيس في القيادة العسكرية، قاد الجيوش الفرنسية بتونس وايطاليا والمانيا قيادة ممتازة في 12اوت1944م)عين رئيس لأركان الحرف للدفاع الوطني.انظر جوليان، مصدر نفسه، ص 398.

ويؤكد..>> صلاحية معاهدة هي أساس العلاقات الفرنسية المغربية، وأعلن بوضوح أن المغرب الأقصى لن ينال استقلال بفصله عن فرنسا[1].

المبحث الرابع: توتر العلاقة بين الملك و الإقامة العامة:

1) اصطدام الملك محمد الخامس والجنرال جوان:

قام الجنرال جوانJuin بتقديم مراسيم خاصة بالإصلاحات لتوقيعها، لكن الملك محمد الخامس رفض توقيعها، فادعى المقيم جوانJuin أنه يعرقل تطوير بلاده[2]، فأخذ يعين الحكام دون مراجعة للملك محمد الخامس، بما أن إحداث المناصب في الإدارة المغربية لا يمكن أن يقع إلا بمقتضى تشريع رسمي يقدمه رئيس الوزراء، الصدر الأعظم ويصادق عليه الملك [3]، بعث الملك محمد الخامس، لرئيس الجمهورية الفرنسية محتجا على سياسة الجنرال جوانJuin مؤكدا حق المغاربة في الحرية و الاستقلال، أصبح عمل ممثليها يتنافى مع وعود فرنسا والتزاماتها، لذلك أي تفاهم وتعاون مستحيل مادامت الحماية و الجو الذي خلقته في البلاد[4]، حاولت وزارة الخارجية كتمان اشتداد الأزمة بين القصر و الإقامة العامة وخلق جو الحديث عن التفاوض بين فرنسا و مراكش، وقد استطاع المراسل باري برس paris press أن يأخذ من الجنرال جوان تصريح يعترف <<..إزاء المظاهرات الشعبية التي يقوم بها الوطنين هاتفين بالحرية و الاستقلال، إزاء رفض الملك المصادقة على اقتراح يمنع هذه

---

[1] جوليان ، مصدر سابق، ص 399.

[2] يحي، مرجع سابق، ص 327.

[3] الفاسي، مصدر سابق، ص 438.

[4] مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش من الوجهة القانونية والتارخية**، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة ، 1947م ص 38.

المظاهرات اضطر أن يمنع الملك و الأمراء من الظهور في الحفلات حتى لا يجد الشعب سبيلا لإظهار عدائه نحو الحماية..>>، وقد اعتبرت وزارة الخارجية هذا التصريح توريطا لمقيم العام فكلف المقيم بتكذيب الحادث، وقد صدر التكذيب، وتناقلته صحف فرنسا بالسخرية[1]، حاول الجنرال جوان تشويه سمعة الملك محمد الخامس، وتخويفه بأنه يحمل ترخيصا من حكومته يسمح بإبعاده عن العرش إذا استمر في معارضة المخطط الإصلاحي[2].

فواصل أساليبه العدائية أخذ يوزع منشورات ممضاة باسم حزب الإخوان المسلمين تهاجم ملك وأسرته، فثار الجمهور وأخذ يهتف بسقوط الجنرال جوان، والحماية الفرنسية تطورت إلى مناورات عسكرية، لولا دعوة الملك الشعب إلى الهدوء[3]، كما سعت لعزل السلطان عن الأحزاب الوطنية و القوى القومية واختراع تناقضات وإحداث انشقاق في صفوف الوطنيين أنفسهم لضرب بعضهم ببعض، واستغلال صراع علال الفاسي، محمد بن الحسن الوزاني، لخدمة مصالحها لخلق المزيد من الارتباكات المفتعلة على الساحة، السياسة المغربية إلا أنها لم تلقى أي استجابة جماهرية[4].

2-زيارة الملك لفرنسا 1950م:

---

(1) الفاسي، مصدر سابق، ص 439.

(2) محمد كنيب، "عهد القطيعة 1947-1953م"، **مذكرات من التراث المغربي**، مصدر سابق، ص185.

(3) الفاسي، مصدر سابق، ص 440.

(4) كنيب، مصدر سابق، ص 186-187.

ازداد تأزم العلاقات بين الوطنيين و الفرنسيين، فقامت بدعوة الملك محمد الخامس لزيارة باريس، توجه الملك إلى باريس بدعوة من رئيس الجمهورية فانسان أوريول Vincent Auriol وقد تم الاتفاق من قبل على أن القضية المغربية، ستدرس مع الحكومة الفرنسية[1] أكد أن زيارته لباريس لفتح محادثات في المشكل السياسي التي تهم المغرب الأقصى[2]، ولم يكن هدفنا قط من هذه المحادثات لتقوية سلطتنا بغاية شخصية، وإنما قصد صالح البلاد، وأن الحكم الديمقراطي التي تقوم عليه الدول المعاصرة يوافق مبادئ ديننا الحر وهو الذي يكفل لرعايانا الحرية و العدل و الكرامة[3].

غادر الملك المغرب يوم 05 أكتوبر 1950م، متوجها إلى بوردو bordeaux ثم حل بباريس يوم 11 أكتوبر 1950م، على ظهر سفينة "جورج ليك" ومعه محمد المقري، ومحمد لمعمري وزير القصور، وأحمد باركاش وزير الأوقاف، والعيادي بن الهاشمي عمدة قبيلة الرحامنة، التهامي الجلاوي، ومعه مذكرة عن الوجود الفرنسي القائم بالمغرب، وأن عقد الحماية لم يتفق مع بنودها، وأنها لم تعد صالحة[4]، فهي تعني في فكرتها أن البلاد محتفظة بمؤسساتها

(1) ألبير عياش، مرجع سابق، ص 404.

(2) جوليان، مصدر سابق، ص 408.

(3) كتاني، مرجع سابق، ص 4.

(4) الفيلالي، مصدر سابق، ج10، ص ص 340 341.

تحكم نفسها وتدبر شؤونها بنفسها تحت مجرد رقابة أوربية والذي يملك هذه الفكرة هو المراقبة المعارضة تماما للحكم المباشر [1].

يوم 11 أكتوبر قدم السلطان مذكرة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، فطرح بوضوح مشكل احترام معاهدة الحماية وإلغاء الإدارة المباشرة، ومراجعة معاهدة سنة 1912م[2]، فقد أكد بوضوح الملك محمد الخامس عن رغبته في إلغاء معاهدة الحماية، وتغيرها بمعاهدة استقلال المغرب من جميع النواحي، سياسية، اقتصادية، المالية، وان الإصلاحات في ظل الحماية الفرنسية مستحيلة، مادام الفرنسيون مهيمنون على مقاليد الحكم البلاد ولا يراعون مصلحة المغاربة ويعملون على إشراك الفرنسيين المقيمين في المغرب حتى في الحقوق السياسية وهي حق المغاربة وحدهم [3]، تحدثت الصحف الباريسية عن ملتمس الملك ودعواته لفتح الحوار حول مستقبل المغرب، واستقلاله وانتقادات العاهل للانتهاكات المرتكبة من قبل المقيم العام و أعوانه[4]، فردت الحكومة الفرنسية جوابا على مذكرة الملك محمد الخامس 31 أكتوبر1950م، والتي أعربت عن تشبثها بمعاهدة الحماية، و اقتراح بعض التغيرات الجزئية[5]، إمكانية تحقيق الرقابة على الصحافة، اعتراف بالحقوق النقابية وإعادة تنظيم

---

[1] أحمد أمشكج،" شارل أربير نوجيس...رفض محمد الخامس التوقيع على أي ظهير ملكي على عهده"، ع2745 2015/07/29، ص2.

[2] جوليان، مصدر سابق، ص408.

[3] الفيلالي، مصدر سابق، ص342.

[4] كنيب، مصدر سابق، ص198.

[5] الفيلالي، مصدر سابق، ص 342.

مجلس شورى الحكومة، أما المطلب الملك الأساسي الاستقلال، فانه بقي معلقا ومتجاهلا[1].

غادر الملك باريس يوم 5 نوفمبر من غير أن ينال شيئا، فانكشفت الخلافات بين الدولتين الحامية والمحمية، وتضاعفت شعبية الملك بالمغرب وقد هتفت له عند وصوله لدار البيضاء جمهور غفير، وخصصت له مدينة الرباط استقبالا لا يقل حرارة، وبذلك تفاقم خطر في نظر الجنرال جوان ومن حوله[2]، طالبت الحكومة الفرنسية من الملك إصدار بيان مشترك عن المباحثات فرفض، ذلك بسب تباعد وجهتي النظر، التي لا تسمح باستمرار المباحثات[3]، قد كرر العاهل مطلب الاستقلال يوم عيد العرش 18 نوفمبر 1950م، مؤكدا عزمه بتزويد المغرب المستقل بالمؤسسات الديمقراطية انسجاما مع مبادئ الإسلامية ومتطلبات العصر وندد بسياسة التماطل والمقترحات التي لا تتطرق لصميم الموضوع[4] .

3-الجنرال جوان يواجه حزب الاستقلال:

حدث الاصطدام الأول في دورة مجلس الحكومة في ديسمبر 1950م، فجرت أول مناوشة يوم 6ديسمبر مع محمد اليزيدى، قام بانتقاد لاذع للنظام الحماية، رد عليه المقيم بعدم تجديد هذه الانتقادات داخل المجلس، فطالب اليزيدى توقيف الجلسة، فغادر نواب حزب القاعة[5]، فأطلقت الصحافة الفرنسية مقالا تتهم مناضلين حزب الاستقلال، بأنهم شيوعيين

---

(1) كنيب، مصدر سابق، ص 198.

(2) جوليان، مصدر سابق، صص 408 409.

(3) الفيلالي، مصدر نفسه، ص343.

(4) كنيب، مصدر نفسه، ص 198.

(5) جوليان، مصدر سابق، ص409 410.

ملحدين متسترين، ملحدين[1]، انعقد في 13 أوت 1950م، مؤتمر بإدخال المغرب العربي في نظام الدفاع المشترك لحلف الأطلسي، فاصدر الحزب بيان بتاريخ 11 سبتمبر 1950م جاء فيه إن حزب الاستقلال الذي يمثل الشعب المغربي ليعبر عن رفضه لمقررات المؤتمر 13 أوت 1950م، حول إدماج المغرب في نظام دفاع الحلف الأطلسي وإبقاء الوضع السياسي بالشمال الإفريقي على ما هو عليه، وكان البيان بأمر من محمد الخامس[2].

ففي 12فيفري1951، طالب الملك بإدانة علنية لحزب الاستقلال[3]، وتقديم إنذار للملك بعزله من العرش، وإعطائه مهلة انه سيذهب للو.م.أ فعلى السلطان استغلالها[4].

صرح السلطان تعلقه بفرنسا وبمبادئها الديمقراطية، وأدان جميع أساليب العنف من حيث أتت ولكنه رفض حزب الاستقلال بالذات، نشرت جريدة القاهرة الكبرى "الأهرام" تصريح أن الملك أمضى تحت تهديد والضغط[5].

في 09 أفريل 1951م، عقد مؤتمر طنجة بتأثير من جامعة الدول المغربية، تمخض عنه

قيام الجبهة الوطنية [6].

---

(1) كنيب، مصدر سابق، ص 198.

(2) الفيلالي، مصدر سابق، ص356

(3) جوليان، مصدر نفسه، ص411.

(4) يحي، مرجع سابق، ص327.

(5) جوليان، مصدر نفسه، ص412.

(6) علي داهش، مرجع سابق، ص168

أهم مقرراتها تعمل كل الأحزاب لاستقلال المغرب، التمسك بالملك، لا مفاوضات قبل إعلان الاستقلال، رفض مبدأ الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي[1] .

كانت مقومة الملك، لضغط الإقامة العامة تزداد يوما بعد يوم، فانه رفض إمضاء الظهير[2]. يسمح للفرنسيين بالمشاركة في انتخاب، وينص على تأسيس مجلس وزاري مشترك بين المغاربة والفرنسيين[3]، يوم 28 أوت 1951م، قرر مجلس الوزراء الفرنسي تعوض الجنرال جوان بالجنرال أوغستان غيومAugustin Guillaume [4] انتهز الملك مناسبة عيد العرش 18 نوفمبر 1951م، لدعوة الحكومة الفرنسية إلى فتح مفاوضات مع المغرب[5]، اعد الملك الملك مذكرة يوم 20 مارس 1952م، سلم الجنرال غيوم نظير من المذكرة للوزارة الخارجية الفرنسية، تحتوي المذكرة على برنامج من المقترحات منها: ترك للملك حرية تشكيل حكومة بواسطة برلمان يمثله وحكومة دستورية حسب الأساليب الديمقراطية العصرية، جاءت مذكرة يوم 17 سبتمبر 1952م، ترد بالرفض واقتراح إحداث لجان بلدية مختلطة، أنها لا ترمي لتأسيس حكومة مغربية، ولا منح الحريات الأساسية التي طالب بها الملك[6].

---

[1] كنيب، مصدر سابق، ص201.

[2] جوليان، مصدر سابق، ص419

[3] القبلي، مرجع سابق، ص 597.

[4] أوغستان غيوم: ولد30جويلية1895م، بفرنسا توفي 9مارس1983م، عين مقيم عام بالمغرب، واجه نزول الجيش الأمريكي، بالمغرب 1944، تمت ترقيته نقيب سنة 1933، جنرال سنة 1951، عين رئيس جيش 1954، استقال عام 1956م، القطعاني، مرجع سابق، ص21.

[5] كنيب، مصدر نفسه، ص 204.

[6] جوليان، مصدر سابق، ص ص 422- 424.

تدهورت العلاقات المغربية الفرنسية خاصة بعد حاد اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد[1] يوم 05 ديسمبر1952م، قرر حزب الاستقلال إضراب وطني يوم 8ديسمبر[2] خروج متظاهرين وسط المدينة فردت الإقامة العامة بإلقاء القبض على أعضاء حزب الاستقلال وحجر حزب الاستقلال، وكانت لحوادث دار البيضاء[3] عواقب سياسية خطيرة طلب السكان الفرنسيين عزل الملك واعتبروه المسئول على أحداث دار البيضاء وضحايا الأوربيين[4].

---

[1] فرحات حشاد: فرحات بن محمد حشاد، ولد في 2 فيفري 1915م في قرية العباسية على الشهادة الابتدائية، مارس عدة مهن كعامل في الشركة التونسية للنقل بالساحل، ثم عمل ككاتب، ثم عونا إداريا إلى أن طرد عام 1929م، وكان لنشاطه الأثر الإيجابي على نمو وتطور الوعي السياسي بين أوساط الطبقة الشغيلة، أصبح ملاحقا من قبل الأمن الفرنسي الذي تمكن من وضع كمين على يد أعضاء اليد الحمراء، واغتيل في ديسمبر 1992. للمزيد انظر: مؤيد محمود المشهداني، "تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب"، **مجلة سامراء**، المجلد 7، العدد 25، السنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011، ص 142.

[2] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الامبراطورية العهد التركي تونس الجزائر**،ج3، ط1 دار الغرب الاسلامي، 2005م، ص 362.

[3] حادثة دار البيضاء: يوم 80 ديسمبر1952م، نظم تجمع نقابي بالدار البيضاء، للاستنكار أعمال العنف ومطالبة بإطلاق سراح النقابيين المعتقلين، إلا أن التظاهرة السلمية تحولت إلى مآسي، قرر حاكم ناحية دار البيضاء أن التجمع خرق للقانون، طوق الأمن منطقة مقر الاجتماع ومحاصرته فعند خروج المجتمعون تلتقطهم وتمارس عليهم العنف، فسقط عشرات وأصيب عشرات، كانت مجزرة، فقرر المواطنين انتقام لضحاياهم بقتل عدد من الأوروبيين.أنظر: غلاب، مصدر سابق، ص 363.

[4] جوليان، مصدر سابق، ص 425.

الفصل الثـــــالث

عودة الملك والاعلان عن الاستقلال

الفصل الثالث عودة الملك والاعلان عن الاستقلال

المبحث الأول: نفي الملك وردود الفعل

المبحث الثاني: الكفاح المسلح

المبحث الثالث:المفاوضات

المبحث الرابع: عودة الملك والاعلان عن الاستقلال

بعد الحرب العالمية الثانية، حدث تطور هام في مسار الحركة الوطنية المغربية وعلاقتها بالملك محمد الخامس، فقد زاد التقارب بين الطرفين، وهذا يعود لمساندة الملك مطالب الأحزاب السياسية التي طالبت بالاستقلال بدل الاصلاحات، بالإضافة للزيارة التاريخية للملك محمد الخامس لطنجة سنة1947 وإلقائه خطابا أعلن فيه مساندته للحركة الوطنية، و المطالبة بإلغاء الحماية المزدوجة على المغرب. فهذا الموقف من طرف الملك سيؤثر بلا شك سلبيا على علاقة الملك بالسلطات الفرنسية.

الفصل الثالث: محمد الخامس واستقلال المغرب

المبحث الأول: نفي الملك وردود الفعل

قرر الملك محمد الخامس أن يساند الحركة الوطنية والسير باتجاه حزب الاستقلال، وأدى هذا الموقف إلى توتر العلاقة بين الملك والسلطات الفرنسية، حيث انفجرت أزمة في سبتمبر 1952 عندما رفض الملك المصادقة على ظهائر تسمح للفرنسيين بالمشاركة في انتخابات المجالس البلدية، كما تنص على إنشاء مجلس وزاري مختلط يشترك فيه المغاربة والفرنسيون[1].

فقد أدرك الملك أن أفضل سلاح يواجه به السلطات الاستعمارية، هو الامتناع عن توقيع الظهائر وهو ما اعتبره المقيم العام جوان شكلا من العرقلة المرفوضة التي لا يمكن رفعها إلا بالقضاء على المعارضة الوطنية وخلع الملك، وابتداء من شهر جانفي 1951، تم توجيه إنذار للملك كي يضع حدا لإضرابه عن التوقيع ويتبرأ من حزب الاستقلال أو التنازل عن العرش، فقد أثار موقف الملك غضب المقيم العام فقرر عزله[2].

مهدت الإقامة العامة لتبرير موقفها في عزل الملك بحملة معادية في صحافتها ضد الملك متهمة

---

[1] جون واتربوري، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر عبد الغني أبو العزم، عبد الأحد السبتي، عبد اللطيف الفلق، ط3، مؤسسة الغني للنشر، الرباط: 2013، ص ص93،94.

[2] القبلي، مرجع سابق، ص597.

إياه بعرقلة الإصلاحات التي تهدف إلى تقدم المغرب حسب فرنسا، فاستعانت بعملائها المحليين وفي مقدمتهم التهامي الجلاوي، وعبد الحي الكتاني[1]، اللذين كانا لهما نفوذا كبيرا في المغرب[2]. ففي أواخر شهر مارس سنة1953م عقد مؤتمر صغير بمدينة مراكش بين الجلاوي وقادة فرنسيين لإيجاد مشروع حركة سياسية معارضة للملك، فطالبوا بأن ينقذ المغرب من خطر الملك وحزب الاستقلال[3].

وعقد مؤتمرا آخر في 4 أفريل 1953م بمدينة فاس جمع فيه شيوخ القبائل، وزعماء الطرق الصوفية، كان الغرض منه إصدار بيان ضد الملك لإيهام الرأي العام بأن هناك هيئات دينية تعارض الملك[4]، وقدم هؤلاء عريضة من قبل270 باشا وقائدا تتهم الملك محمد الخامس بأنه أصبح سلطان حزب الاستقلال ولم يعد سلطان للمغرب، وطالبوا بخلعه، فتم دفع القبائل للتظاهر مطالبين بسقوط الملك، وكل هذه المنارات أدت إلى عزل الملك محمد الخامس وتعويضه[5]، بمحمد بن عرفة[6].

---

[1] عبد الحي الكتاني: صاحب الطريقة الصوفية، ثار أخوه ضد السلطان عبد الحفيظ، وحكم عليه بالإعدام وأثر هذا الموقف به فبدأ يكن العداء للعائلة الملكية، فتعاون مع الفرنسيين لخلع السلطان.
للمزيد أنظر: المشهداني، ص 123.

[2] المشهداني،" مرجع نفسه، ص111.

[3] الفيلالي،ج12، مصدر سابق، ص265.

[4] المشهداني، مرجع نفسه، ص111.

[5] داهش، مرجع**سابق**، ص142.

[6] **محمد بن عرفة**: هو عم الملك محمد الخامس، كان رجلا طاعنا في السن في العقد السابع من العمر، ضعيف الشخصية من الطراز القديم، لم يكن متعلما ولم تكن له تجربة سياسية أو إدارية، وقد نصح الجلاوي السلطات الفرنسية لاختياره كملك للمغرب.
للمزيد انظر: بن سودلة، مصدر سابق، ص630.

فقد أعلن الجلاوي وأنصاره ابن عرفة ملكا جديدا على المغرب في15 أوت1953م ومنحوه السلطة الدينية واختاروه إماما لهم[1].

وفي يوم 20 أوت1953 يوم عيد الأضحى توجه غيوم برفقة قوات مدججة بالمدافع الرشاشة والدبابات حيث حوصر القصر الملكي بالرباط وأجبر الملك على التنازل عن العرش[2]، حيث صرح الجنرال غيوم أن حكومة فرنسا لم تعد مسؤولة عن حماية الملك وأسرته كما تقتضيه معاهدة فاس[3]. وتم نفي الملك وعائلته إلى كورسيكا ثم مدغشقر، واعترفت الحكومة الفرنسية بمحمد بن عرفة ملكا على المغرب في 10سبتمبر1953م[4].

فقد نصب الفرنسيون على عرش السلطة أحد تابعيهم المخلصين لهم محمد بن عرفة وهو عجوز ضعيف الشخصية يمكن التحكم فيه، حيث بقي سنتين في منصبه[5].

ردود الفعل الوطنية:

عندما تسرب خبر محاولة فرنسا عزل الملك، وأسست في 12أوت 1953م لجنة اليقظة والدفاع عن الملك والعرش، ونددت بخيانة القواد الذين جعلوا من محمد بن عرفة ملكا جديدا، وكانت هذه التحركات عبارة عن آخر التحركات للمقاومة السلمية[6].

ومنذ الأيام الأولى لنفي الملك، بدأ المغاربة في تنظيم صفوفهم للتصدي للاحتلال الفرنسي

---

(1) داهش، مرجع سابق، ص142.

(2) Frederic Garan ,Unsultan A Madacascar, Unneversite de La Reunion,p60.

(3) الفيلالي، مصدر سابق، ص313.

(4) داهش، المرجع نفسه، ص142.

(5) فاطمة أوفقير، **حدائق الملك**، ترجمة ميشيل خوري، ط1،ورد للطباعة والنشر، دمشق، 2000، ص44.

(6) واتربوري، مرجع سابق، ص93.

وأعوانه، وكترجمة فعلية لنضال المغاربة، وجه علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال، الذي كان يتخذ من القاهرة مقرا لنشاطه السياسي نداء من إذاعة صوت العرب في القاهرة يوم20أوت1953م طالب فيه أبناء المغرب بالثورة واعتماد أسلوب الكفاح المسلح ضد الوجود الاستعمار، كما طالب الدول العربية بقطع علاقاتها مع فرنسا، وعدم إعادتها ما لم تغير سياستها تجاه المغرب وأن لا مفاوضة مع المحتل إلا بعد عودة الملك الشرعي محمد الخامس وإعلان الاستقلال، وعدم اعترافهم بابن عرفة الذي نصبه الفرنسيون ملكا على المغرب[1]. ودعا الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في سبتمبر1953 أبناء المغرب إلى رفع شعار" الاتحاد، النظام، العمل" وكان لهذه الدعوات أثرها البالغ في تأجيج الرأي العام في مقاومة الاستعمار الفرنسي[2].

وفي الشمال المغربي، بذل حزب الإصلاح الوطني جهدا كبيرا بعد أن استعاد نشاطه سنة 1952م لبقاء الشمال المغربي مواليا للملك بعد نفيه، واستطاع هذا الحزب أن يجعل منطقة الشمال ملجأ ومعسكرا للمقاومة وللفارين من القمع الفرنسي، كما رفض خليفة تطوان الحسن بن المهدي الاعتراف بابن عرفة والتمسك بالملك الشرعي محمد الخامس[3]. وفي 18نوفمبر1953 ألقى عبد الخالق الطريس كلمة أكد فيها أن محمد الخامس هو الملك الشرعي للبلاد، مطالبا الحكومة الفرنسية بضرورة الرجوع إلى العقل والعدول عن موقفها ضد الملك وأعضاء الحركة

---

[1] محمود صالح الكروي،" محمد الخامس رمز المقاومة في المغرب"، **جريدة القدس العربي**، لندن، 5سبتمبر2009، ص18.

[2] المشهداني، مرجع سابق، ص115.

[3] داهش، مرجع سابق، ص170.

الوطنية، مشيرا أن المنطقة الخليفية تحتفل بيوم العرش لأنها تنظر إلى الملك محمد الخامس رمزا للبلاد والوحدة الوطنية المغربية[1].

فقد عم سخط جماهيري عارم شمل كل مدن المغرب من شماله إلى جنوبه، إذ أعلنت جميع الأحزاب السياسية المغربية موقفها الرافض والمعارض لنفي الملك وعدم اعترافها بابن عرفة، وعمت المظاهرات الشعبية المنددة لسياسة الاحتلال جميع مدن المغرب، وفي 11 سبتمبر 1953م حاول أحد الوطنيين المغاربة علال بن عبد الله اغتيال محمد بن عرفة عند خروجه من المسجد، إلا أن محاولته فشلت إذ تمكن أفراد حمايته من قتله[2]. وتحركت الجماهير القروية واحتجت ضد القواد بعد خلع الملك وأصبحت المعرضة واضحة، حيث رفض الفلاحون الامتثال لأوامر القواد الذين ولاهم عاهل غير شرعي، ورفضوا تأدية الضرائب[3].

ووقف أئمة المساجد إلى جانب الملك وذلك باستمرارهم بالدعوة للملك محمد الخامس بدل من ابن عرفة في خطب الجمعة، بالرغم من سياسة الشدة والاعتقالات التي مارستها سلطات الإقامة، ففي 19أوت1954 تم اعتقال ما يزيد عن أربعين خطيبا في مدينة فاس وتقديمهم إلى المحاكم[4].

فقد أدى نفي الملك إلى تصاعد التأييد الشعبي والحزبي له بشكل كبير وأصبح رمزا للنضال الوطني، وساعد ذلك على بعث نشاط الحركة الوطنية بشكل أكبر من السابق. فازدادت حدة

---

[1] المشهداني، مرجع سابق، ص115.

[2] الكروي، مرجع سابق، ص18.

[3] ألبير عياش، مرجع سابق ص406.

[4] المشهداني، مرجع نفسه، ص115.

التوتر بين الشعب المغربي والسلطات الفرنسية والقوى المتحالفة معها. فقد أدرك الشعب المغربي وبعض أعضاء الحركة الوطنية المغربية وخاصة في حزب الاستقلال أن الأسلوب السياسي في انتزاع الحقوق الوطنية غير مجد[1]. وبذلك اندلعت المقاومة السرية، فتكونت الخلايا والتنظيمات التي سعت كلها إلى تحقيق هدف واحد هو عودة الملك الشرعي وتحقيق الاستقلال، واستمر النضال وتوالت العمليات الفدائية وضرب مصالح المستعمر[2].

الموقف العربي:

شارك أبناء الشعب العربي أشقاءهم في المغرب في رفضهم خلع ونفي الملك، وأصبح لهذا الموقف الرافض صدى واسعا في الأوساط الشعبية والسياسية العربية والإسلامية في المحافل الدولية[3]. حيث تبنت الديبلوماسية المصرية والعراقية والسورية القضية المغربية في المنتديات الدولية، ففي 25أوت1953م بدأ مجلس الأمن الدولي جلسات لدراسة نفي الملك محمد الخامس وفي هذه المناسبة احتل أحمد بلافريج مقعدا في مجلس الأمن بصفته عضو في الوفد الباكستاني وكانت المبادرة لطرح مسألة نفي الملك أمام مجلس الأمن للوفود العربية والأسيوية، وسجلت القضية المغربية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة[4].

---

[1] داهش، مرجع سابق، ص143.

[2] نشرة التواصل، مرجع سابق، ص09.

[3] الكروي، مرجع سابق، ص18.

[4] مغرس، مرجع سابق.

واعتبرت مصر خلع الملك ونفيه خروجا عن المواثيق والأعراف الدولية، وأصدر الأزهر فتوى بأن التهامي الجلاوي وأنصاره متهمون بالخروج عن الدين الإسلامي لخيانتهم العهد ورفعهم السلاح.

في وجه إمامهم الشرعي. أما الجزائر على لسان جبهة التحرير الوطني رفضوا نفي الملك وأكدوا على استمرار شرعية محمد الخامس ولزوم طاعته من قبل المغاربة، واستمر موقف الجزائر مساندا للمغرب حتى عودة الملك سنة1955م[1].

الموقف الإسباني:

بدأت السياسة الإسبانية تتغير اتجاه فرنسا والحركة الوطنية الشمالية منذ نفي الملك، ذلك لأن فرنسا لم تستشر إسبانيا في نفي الملك، واعتبرت إسبانيا الإجراء الفرنسي إهانة للشرف الإسباني وعليه لم تعترف بالملك الجديد[2]، واعتبرت عمل فرنسا سببا في قطع العلاقات بين البلدين، فوجهت إسبانيا مذكرات إلى حكومات دول العالم تتهم فيها فرنسا بخرق معاهدة الجزيرة الخضراء 1906م[3]، وذلك بمسها لشخصية العاهل المغربي الشرعي. وقد أثار هذا الإعلان ردود فعل عنيفة من طرف فرنسا، حيث اتخذت إجراءات عسكرية عديدة لواجهة أي موقف شعبي رافض لسياستها في المدن والقرى، وأغلقت الحدود مع المنطقة الشمالية، ومنعت الصحف الإسبانية في منطقة الحماية الفرنسية. فالتوتر في العلاقات الفرنسية الإسبانية دفع بالحركة

---

[1] المشهداني، مرجع سابق، ص ص118،119.

[2] داهش، مرجع سابق، ص170.

[3] مؤتمر الجزيرة الخضراء: شارك فيه كل من فرنسا، ألمانيا النمسا، إسبانيا، بلجيكا، إيطاليا، إنجلترا، البرتغال ،السويد، الو م أ، وروسيا، والمغرب، تهتم هذه الدول بالنظام والأمن العام وثروات البلاد، تحت تار ستار الاصلاح والحداثة دون المساس بشخصية السلطان، أنظر بن سودلة، مصدر سابق، ص 367.

الوطنية المغربية إلى استثماره، إذ أصبح بإمكانهم دخول المنطقة الإسبانية بحرية تامة عند تعرضهم لتعسف الفرنسيين، وبذلك أصبح الشمال مركزا مهما لتنظيم نشاط المقاومة المسلة ضد فرنسا[1].

المبحث الثاني: الكفاح المسلح

تأسست أول خلية للمقاومة المسلحة يوم 7 أفريل1951، وكانت تضم كلا من: الحسن العرائشي، سليمان العرائشي، محمد الزرقوطي، الحسن برادة، التهامي نعمان[2]، وكانت هاته العناصر التي تبنت العمل المسلح نشيطة في حزب الاستقلال، وحملت اسم (المتطوعون)، وسجلت ظهورها بالقيام بمجموعة من الأعمال الفدائية ضد شخصيات فرنسية معروفة بعدائها للوطنيين المغاربة، وتفجير الأماكن التي يرتادها المعمرين، واستهداف وقتل الخونة المتعاونين مع الفرنسيين[3].

فقد شهدت الفترة ما بين(1951-1953م) اختلاف حاد وكبير، بين القوى التي تعودت العمل السياسي السلمي في انتزاع الحقوق الوطنية، وبين القوى التي آمنت بعقم أسلوب العمل السياسي وباعتماد أسلوب الكفاح المسلح، فيما كانت دعوات لجنة تحرير المغرب العربي[4]، تحفز للعودة للعمل المسلح. فقد شهدت تونس سنة1952م اعتماد أسلوب الكفاح المسلح ضد الحماية الفرنسية وبذلك أخذ المغرب طريقه في العمل المسلح وبشكل منظم منذ سنة 1953 بعد نفي

---

[1] المشهداني، مرجع سابق، ص ص116- 118.

[2] الحسن العرائشي، انطلاق المقاومة المغربية وتطورها، د ط، مطبعة الرسالة، الرباط: 1982، ص11.

[3] المقاومة المغربية، مرجع سابق، ص ص 298،299.

[4] لجنة تحرير المغرب العربي: تأسست بناء على توصيات مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة، تحت رئاسة محمد بن عبد الكريم الخطابي، تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والمغرب والجزائر، لمزيد من التفاصيل، أنظر: العايب، مرجع سابق، ص51.

الملك محمد الخامس[1]. ولم تكن قيادة حزب الاستقلال الموجودة في المغرب تتحمل مسؤولية العمل الفدائي مباشرة، وكانت تشجع وتترك حرية العمل للمناضليين الاستقلاليين. فالقيادة التي كانت موجودة في الخارج ، والحركة الوطنية في الشمال تتحرك في اتجاه العمل الفدائي، وكان لنداء القاهرة الذي وجهه علال الفاسي أثره في الجماهير المغربية، في دعوته إلى الثورة المسلحة[2].

فمع نفي الملك واعتقال أهم القادة ونفيهم، اتجهت القوات المناضلة إلى المقاومة المسلحة واعتبرتها الوسيلة الوحيدة للحصول على الاستقلال، وكان محمد بن عرفة أحد الأهداف الأولى لهذه المقاومة، فقد نجا يوم11سبتمبر1953 من أول محاولة لاغتياله بمدينة الرباط، وهو في طريقه إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة، كما فشلت محاولة ثانية لاغتياله بمراكش[3].

وفي الفترة مابين سبتمبر1953 وجوان 1954، تاريخ تغيير المقيم العام العسكري غيوم بالمقيم المدني فرانسيس لاكوست Francis Lacoste، تشكلت أزيد من 100 خلية للمقاومة المسلحة، واستهدفت على العمل على زعزعة ثقة المعمرين، والجالية الفرنسية بالمغرب في مفهوم العيش الآمن[4].

وكان مصدر تمويل المقومة المسلحة، من الناحية المالية عن طريق تبرع أفرادها، بالإضافة إلى تبرعات بعض الأشخاص الوطنيين بمبالغ هامة. أما السلاح كان يشترى من الخارج ويهرب

---

[1] داهش، مرجع سابق، ص169.

[2] غلاب، مصدر سابق، ص ص376،377.

[3] القبلي، مرجع سابق، ص600.

[4] سعيد نافع، "عملية المارشي سنطرال: ومضة بطولية من زمن المقاومة"، نشرة التواصل، العدد74، فبراير2009، ص26.

إلى الداخل، ومن منطقة الحماية الإسبانية، التي أصبحت المصدر الرئيسي للأسلحة خاصة بعد نفي الملك محمد الخامس، وهذا نتيجة للموقف الإيجابي للحكومة الإسبانية تجاه نفي الملك وعلاقتها مع فرنسا، إذ تم السماح لرجال المقاومة والحركة الوطنية بالاستقرار في منطقة الشمال حيث كانت تغض النظر عن تهريب الأسلحة وتحركات المقاومين هناك[1].

فقد تزايد نشاط العمل المسلح وبشكل مخطط، مثل الهجوم على القطار الرابط بين الدار البيضاء ومدينة الجزائر يوم7 نوفمبر1953م[2]. وعملية السوق المركزي يوم 24 ديسمبر1953م حيث تم تفجير قنبلة، خلفت 19 قتيلا وعددا كبيرا من الجرحى وخسائر مادية كبيرة، وتمت هذه العملية بمناسبة السنة الميلادية[3].

وتتويجا لهذه المقاومة المسلحة، أعلن عن تأسيس جيش التحرير سنة1953، ففي الفاتح أكتوبر تم الإعلان عن ميلاد هذا الجيش من خلال القيام بثلاث عمليات فدائية، استهدفت الموقعين الحدوديين "تيزي أوزلي"، و"بُورَدْ" الفاصلين بين المنطقتين السلطانية والخليفية، ومركز المراقبة في "بوزينب"، واعتمد جيش التحرير على قواعد محلية قوية مع التنسيق مع المقاومين في الشمال الإفريقي والمشرق العربي، والهدف المشترك هو القضاء على الاستعمار ليس في المغرب فحسب، ولكن في جميع شمال إفريقيا[4].

---

[1] المقاومة المغربية، مرجع سابق، ص ص301،300.

[2] القبلي، مرجع سابق، ص600.

[3] المقاومة المغربية، مرجع نفسه، ص301.

[4] القبلي، مرجع نفسه، ص601.

وجاءت عملية تأسيس جيش التحرير المغربي، انسجاما لتوجيهات لجنة تحرير المغرب العربي[1]، فقد أدى علال الفاسي ورفاقه في مكتب المغرب العربي في القاهرة دورا بارزا في دعم وإسناد جيش التحرير، كما قام محمد بن عبد الكريم الخطابي بإرسال الأموال والسلاح إلى المغرب[2].

واستطاعت قوات جيش التحرير السيطرة على الأقاليم الشمالية والوسطى، في منطقة النفوذ الفرنسي، فحاولت فرنسا التصدي للوضع القائم من خلال إرسال قوات إضافية لقمع نضال الشعب المغربي، إلا أن هذا الدعم زاد من إصرار المغاربة على الحرية، وزيادة العمليات الفدائية، وكانت منطقة الشمال المغربي قاعدة خلفية مهمة للمقاومة المغربية[3]. وكانت فرنسا تنعت العمل المسلح بالعمل الإرهابي، وأنشأت فرقا خاصة لمكافحة ما تسميه بالإرهاب، وكانت تلجأ لكافة أساليب القمع والتعذيب ضد المقاومين[4].

وقد كان هناك اتصال وتنسيق بين المقاومة في المغرب والمقاومة في الجزائر، لمباشرة العمليات العسكرية، وتم الاتفاق بين علال الفاسي والوفد الخارجي لجبهة التحرير الجزائرية، على توحيد جبهتي المقاومة في البلدين، وتمرير السلاح عبر سواحل المغرب إلى منطقة وهران[5].

---

[1] المقاومة المغربية، مرجع سابق، ص298.

[2] الكروي، مرجع سابق، ص 18.

[3] الجابري، مرجع سابق، ص18.

[4] المقاومة المغربية، مرجع سابق، ص301.

[5] يحي، مرجع سابق، ص1165.

وكان جيش التحرير والمقاومة المغربية يناديان بعودة الملك، كما أنهما تعهدا باستمرار العمليات العسكرية، إلى أن تحصل الجزائر بدورها على الاستقلال، ولهذا السبب رفضا وضع السلاح بعد عودة الملك والإعلان عن الاستقلال مارس1956م[1]

[1] واتربوري، مرجع سابق، ص96.

المبحث الثالث: المفاوضات المغربية الفرنسية

إن الظروف التي جعلت من فرنسا تلجأ إلى قبول المفاوضات مع المغرب، انفجار الأوضاع السياسية بعد نفي الملك محمد الخامس، وفشل المواجهة العسكرية ضد المقاومة المغربية المسلحة كحل للأزمة مع المغرب، فقد كان لفرض بن عرفة مكان الملك محمد الخامس أثر في جر الوضع السياسي إلى التأزم، فوجدت فرنسا نفسها مجبرة على حل لاحتواء الوضع القائم[1].

كما أثرت الظروف الدولية وأوضاع فرنسا في مستعمراتها ،الهزيمة التي منيت بها فرنسا في ديان بيان فو سنة1954م، ومنح الاستقلال الداخلي لتونس، وإعلان الكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير الوطني في الجزائر سنة1954م[2].

فقد أدت تطورات الأوضاع في المغرب سنة 1955م، إلى قيام الحكومة الفرنسية ومقيمها العام الجديد في المغرب جلبير جرانفال Gilbert Grandval، إلى إعادة فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال وبالتحديد الذين أفرجوا عنهم سنة 1954م، باعتبار أن حزب الاستقلال يعد القوة القائدة للحركة الوطنية المغربية، ولكونه أقرب إلى سياسة التفاهم والاعتدال، للوصول إلى حل سلمي للقضية المغربية. ففي جوان1955م أوصى جرانفال Grandval حكومة الفرنسية على ضرورة خلع محمد بن عرفة، وإعادة الملك محمد الخامس لامتصاص غضب الشعب المغربي، إلا أنه واجه معارضة الجلاوي وأنصاره، كما عارضه المستوطنون الفرنسيون فأرغم على الاستقالة

---

[1] جنوحي يونس، " مغاربة حضروا مفاوضات إيكس ليبان انصرفوا للسياحة وشراء الهدايا "، تاريخ الإطلاع 30أفريل2016.
http//www.alakhbar.press.ma

[2]نبيل غزال، " ذكرى الاستقلال في مشاورات إيكس ليبان "، تاريخ الاطلاع يوم 30 أفريل 2016 .
http//www.howiyapress.com

فحل محله أواخر أوت 1955 المقيم العام بيار بوايه دبلاتور Pierre Boyer de Latour، وفي الوقت نفسه كانت الحركة الوطنية في شكلها المسلح تشتد من يوم لآخر، كما بدأت جماعة الجلاوي وأنصاره تعاني من الانشقاق في صفوفها، حيث انفصل سكان الأطلس المتوسط عن قادتهم وبعثوا برقية إلى باريس، طالبوا فيها بعودة محمد الخامس، وقد أدى ذلك إلى تغيير ميزان القوى في المغرب لصالح الحركة الوطنية، حيث لم يعد بالإمكان قمع مقاومة الجماهير الشعبية كما لم يعد محمد بن عرفة يتمتع بأي شعبية حتى من أنصاره[1]. فسارعت فرنسا بفتح مفاوضات بخصوص استقلال المغرب وتونس، قصد تركيز قوتها العسكرية بالجزائر. ولإجهاض تنامي خلايل المقاومة، وإيقاف القوة المتزايدة لجيش التحرير المغربي، فأقدمت فرنسا على على مفاوضات إكس ليبان[2]، ففي أوت 1955 وقبل انطلاقة جيش التحرير المغربي في الفاتح أكتوبر 1955، عقد مؤتمر إيكس ليبان الذي كان مجموعة عروض منفردة ومستقلة عن بعضها، ولم تكن هذه الاجتماعات مفاوضات، ولكنها مجرد سماع للآراء دون وسيط لإيجاد الحلول الممكنة للقضية المغربية[3].

انطلقت الاجتماعات في 22 أوت 1955 بمدينة إيكس ليبان Aix-les-Bain [4]، وكان الوفد الفرنسي المفوض الذي حضر مناقشات إكس ليبان يتكون من إدغار فور Edgar

---

(1) داهش، مرجع سابق، ص ص145،146.

(2) إدريس ولد قابلية، " مفاوضات . إيكس ليبان . من أصاب ومن أخطأ في عيون التاريخ والشعب: مؤيدوها أم معارضيها؟ "، جريدة الحوار المتمدن، ع 3873، 7 أكتوبر 2012.

(3) العرائشي، مصدر سابق، ص139.

(4) مدينة إيكس ليبانAix-les-Bain : تقع في الضفة الشرقية لبحيرة لابورجي، بجنوب فرنسا، وهي منتجع سياحي يقصدها السياح لمعالجة الأمراض بالمياه المعدنية، لمزيد من التفاصيل، أنظر: عبد الحميد أسعيدو،" اتفاقية إيكس...استقلال بالتقسيط"، تاريخ الاطلاع: 2016/05/01 http//www.hespress .com

Faure[1]، رئيس الحكومة، وأنطوان بيناي Antoine Pinay وزير الشؤون الخارجية والجنرال كوينغ kwing وزير الدفاع، و روبير شومان Robert Schumann وبيير جولي Pirer Jolue بينما كان الوفد المغربي يتشكل من 37 شخصية كان من بينهم مبارك البكاي ، والحاج محمد المقري إضافة إلى ممثلي الأحزاب عبد الرحيم بوعبيد ومحمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل والمهدي بن بركة[2] من جانب حزب الاستقلال، وعبد القادر بن جلون وعبد الهادي بوطالب ومحمد الشرقاوي من طرف حزب الشورى والاستقلال[3]، إلى جانب شخصيات مقربة من السلطة الفرنسية التهامي الجلاوي والقواد، حيث رفض الوطنيون حضورهم ورؤيتهم لأنهم عملاء فرنسا، فاضطرت فرنسا لإرجاع القواد الموالين للإقامة العامة إلى المغرب، فتمت الاجتماعات منفردة، لذلك إيكس ليبان لم يكن مؤتمرا لأنه لم يجتمع قط[4].

وقد خرج إيكس ليبان بالاتفاق الآتي:

---

[1] إدغار فور Edgar Faure : (1908–1988)، هو رئيس الحكومة الفرنسية، مارس مهنة المحاماة بباريس، التحق مبكرا بالحزب الراديكالي، التحق بصفوف المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، اشرف على المصلحة القانونية التابعة للحكومة المؤقتة الفرنسية.

للمزيد انظر: الغالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية**، د.ط، دار هومة للنشر، 2009، الجزائر، ص 245.

[2] المهدي بن بركة: (1910–1965م) مناضل وزعيم سياسي مغربي من مدينة الرباط ، بدأ عمله السياسي كمناضل في صفوف العمل المغربي وهو في الثانوية، بدأ حياته المهنية مدرسا، شارك سنة 1944م في صياغة بيان الاستقلال مما أدى إلى اعتقاله في الشهر التالي، انتخب بعد إطلاق سراحه عضوا في اللجنة الإدارية لحزب الاستقلال ابتداء من سنة 1949م. شارك في المفاوضات الفرنسية المغربية. كان زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة1959م، وهو الحزب الذي انشق عن حزب الاستقلال، وأصبح حزبه أهم حزب سياسي معارض في المغرب. اتهم بالخيانة العظمى والمؤامرة ضد أمن الدولة، فحكم غيابيا بالإعدام، خاصة وأنه كان ضد سياسة المغرب في صراعه الحدودي مع الجزائر. اختطف بن بركة في 29 أكتوبر 1965م في باريس فاختفى دون تلاك أي أثر. واتهمت المخابرات الفرنسية وزير الداخلية المغربي آنذاك محمد أوفقير بتصفية بن بركة.
لمزيد من التفاصيل أنظر: **الموسوعة العربية العالمية**، مج24، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م، ص302.

[3] غزال، مرجع سابق.

[4] حاتم البطويوي، " حوارات مع عبد الهادي بوطالب "، **جريدة الشرق الأوسط**، ع 8048، 10 ديسمبر 2000، ص21.

1. خلع محمد بن عرفة، ويخلفه على العرش مجلس وصاية.

2. ينقل محمد بن يوسف إلى فرنسا عاجلا، مقابل امتناعه عن أي نشاط سياسي وأن يترك للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاؤون.

3. يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي الحركات السياسية في المغرب.

4. تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا لبحث العلاقات السياسية والإستراتيجية والثقافية على أن تحتفظ فرنسا في المغرب بمركز على الدول الأخرى.

5. تعترف فرنسا بأن المغرب دولة حرة ذات سيادة، ويوجه محمد بن يوسف نداء مواطنيه ليوقفوا جميع أعمال العنف وليتعاونوا مع الفرنسيين[1].

سمحت الحكومة الفرنسية في 31 أكتوبر 1955 للملك محمد الخامس بمغادرة منفاه في مدغشقر والتوجه إلى باريس لإجراء المفاوضات حول الاستقلال، حيث أقام في قصر هنري الرابع بسان جيرمان[2]. واستقبل الملك زواره من فرنسيين ومغاربة في مركز إقامته، وكان من بينهم التهامي الكلاوي الذي طلب التوبة والغفران من الملك، فأعلن الملك مسامحته.

[1] الفيلالي، مصدر سابق، ج12، ص170.

[2] التازي، مرجع سابق، ص228.

عقد الجلاوي مؤتمرا صحفيا في الرباط يوم 25 أكتوبر 1955، وأعلن فيه أن المغرب له ملك واحد هو محمد الخامس، وأنه مدين لهذا الملك ومبايع له، وطلب من الحكومة الفرنسية أن تعيد الملك محمد الخامس إلى عرشه[1].

دخل محمد الخامس بباريس في محادثات مع الفرنسيين أدت إلى التصريح المعروف بـ "سان كلودSaint-Cloud " في 6 نوفمبر 1955، الذي احتوى على النقاط الآتية:

1. تشكيل مجلس الوصاية ومنحه السلطة الكاملة في إدارة المغرب.

2. تشكيل حكومة في المغرب تضم كل الاتجاهات السياسية والاجتماعية.

3. استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في تكامل مع فرنسا ومربوطة بها داخل نطاق التعاون المتبادل.

4. إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب.

وقد كان هذا التصريح بداية الاعتراف الفرنسي باستقلال المغرب[2].

وخلفت المفاوضات المغربية الفرنسية ردود فعل غاضبة من عدة أطراف مغربية، فالحركات والأحزاب الاستقلالية المغربية كانت تهدف بالأساس إلى تحقيق استقلال حقيقي وبناء المغرب من جديد، أي أن هدفها كان التغيير وليس الإصلاح، في حين أن مفاوضات "إكس ليبان" اقتصرت

---

[1] غلاب، مصدرسابق، ص395.

[2] داهش، مرجع سابق، ص146.

على مجرد إصلاحات من نوع معين يسمح للاستعمار الفرنسي بالبقاء بالمغرب عبر زرع حلفائه ومواليه في مراكز صنع القرار،وبذلك في نظر الكثيرين، كانت بداية ترسيخ استعمار جديد[1].

فلم يكن جيش التحرير والمقاومة المسلحة راضيين عن مفاوضات إيكس ليبان التي اعتبروها مجرد خدعة لتجميل وجه الاستعمار وتكريسه من خلال أعوان فرنسا في المغرب، وأنها خيانة للوطن[2].

وكان موقف علال الفاسي رافضا وغاضبا من قرارات اجتماع إيكس ليبان، وأكد على انطلاقة جيش التحرير المغربي، وأن الكفاح المسلح هو وحده الكفيل بتخليص المغرب من الاستعمار[3].

وقد نشرت صحيفة "كفاح المغرب العربي" في 7 جانفي 1956م، الصادرة باسم أنصار جيش التحرير في المغرب العربي من دمشق، رسالة للزعيم عبد الكريم الخطابي تحت عنوان: "بطل الريف يحذر المتخاذلين ويدعو الشعب لمتابعة النضال":

«... فحذاري من السقوط في الفخ المنصوب، وإننا على يقين من أن الشعب المغربي سوف يستمر في الكفاح والنضال إلى أن يخرج من بلاد المغرب بل من شمال إفريقيا كلها آخر جندي فرنسي يحمل السلاح من جماعة المستعمرين. أيها الإخوان دعاة الهزيمة موجودون في الأقطار

---

[1] ولد قابلية، مرجع سابق.

[2] الجزيرة نت، مرجع سابق.

[3] **العرائثي، مرجعسابق، ص**139.

الثلاثة من بلادنا، فلا يجوز بأي حال من الأحوال بأن يسمح لهم أن يثبطوا من عزائمنا أو يوهنوا من عقيدتنا في الكفاح الشريف. فالنصر حليف المناضلين في سبيل الحق، وإننا لا نريد أن تفوت هذه الفرصة من غير أن نلفت نظر الشعب الفرنسي إلى أن إهدار كرامة الشعوب ليس من شيم الأمم المتمدنة، ولا من خصال المؤمنين بالأديان السماوية.. وبالله التوفيق» [1].

المبحث الرابع: عودة الملك وإعلان الاستقلال

عاد محمد الخامس إلى الرباط يوم 16 نوفمبر 1955م رفقة أسرته، حيث كانت هناك جمع كبير من المغاربة في استقباله[2]، وكان يوم 18 نوفمبر يوافق عيد العرش، الذي كان المغرب يحتفل به احتفالات ضخمة، وكان مناسبة يخطب فيها الملك خطبة يعبر فيها عن سياسته نحو البلاد وما يتطلبه من حرية البلاد واستقلالها، ولم يصرح بكلمة الاستقلال[3].

وكان الخطاب الذي ألقاه الملك، عبارة عن برنامج وضع للحكومة المقبلة، وأهم ماورد في الخطاب مايلي:

1. الإشراف على حكم البلاد.
2. قيام هيأة ديموقراطية على أساس انتخابات حرة تتولى حكم البلاد، على أن يراعي فيها الفصل بين السلطات الدستورية في دولة ملكية ديمقراطية، تحفظ فيها حرية الأفراد والأديان.

---

[1] غزل، مرجع سابق.

[2] البطيوي، مرجع سابق، ص21.

[3] غلاب، مصدر سابق، ص396.

3. تتولى الحكومة الجديدة إجراء مفاوضات مع فرنسا، لإنهاء الحماية الفرنسية، وعقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة الحماية سنة1912، تراعي الوضع الجديد في المغرب، بروح التفاهم والتعاون المستمر بين فرنسا والمغرب[1].

وبذلك تم إلغاء المخزن العتيق الذي حافظت عليه الإقامة الفرنسية، وأنشأت حكومة ووزارات وعوض قواد المناطق بالعمال، وألغي الظهير البربري، وتم الاعتراف بالحق النقابي للعمال المغاربة، الذين أسسوا الاتحاد المغربي للشغل[2].

تشكلت الحكومة برئاسة مبارك البكاي[3] يوم 7 سبتمبر1955، وهي التي دخلت في مفاوضات مع فرنسا. وكانت هذه الحكومة تحمل اسم حكومة الاتحاد الوطني، لأنها تألفت من تسعة وزراء من حزب الاستقلال، وستة وزراء من حزب الشورى والاستقلال، وستة وزراء مستقلين.

وسميت هذه الحكومة أيضا بـ حكومة المفاوضات، حيث قادت هذه الحكومة برئاسة البكاي مفاوضات الاستقلال،رفض المغرب أية مرحلة انتقالية من عهد الحماية إلى عهد الاستقلال التام. أي رفض إقامة أي حكم ذاتي مؤقت يمهِّد للوصول إلى الاستقلال. وعلى هذا الأساس أعلنت فرنسا اعترافها بالاستقلال في اتفاقية 2 مارس 1956م[4]، ونصت الاتفاقية على مايلي:

---

[1] الفيلالي، ج12، مصدر سابق، ص320.

[2] عياش، مرجع سابق، ص407.

[3] مبارك البكاي: (ولد1907 بركان، وفاة 12أبريل 1961 بالرباط)، كان سياسيا مغربيا وأول رئيس حكومة في المغرب بعد الاستقلال حيث عين من طرف العاهل آنذاك محمد الخامس 1955 في هذا المنصب حتى 15أبريل1958، أنظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مرجع سابق.

[4] البطيوي، مرجع سابق، ص21.

1. إنهاء إتفاقية الحماية التي لم تعد صالحة، وهي المعاهدة التي لم فرضت على المغرب سنة 1912م.
2. اعتراف فرنسا باستقلال المغرب الذي يستوجب إنشاء تمثيل خارجي وجيش وطني.
3. تأكيد وحدة التراب المغربي واحترام هذه الوحدة المضمونه بحكم المعاهدات الدولية والعمل على احترامها.
4. فرنسا والمغرب دولتان متساويتان، وذاتا سيادة، تقومان بإبرام اتفاقيات جديدة تحدد العلاقات بين البلدين في ميادين مصالحهما المشتركة، وتنظم تعاونهما على أساس الحرية والمساواة، وخصوصا في شؤون الدفاع، والعلاقات الخارجية، والاقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم، وحقوق المغاربة المقيمين في فرنسا وحرياتهم، وذلك في حدود احترام سيادة البلدين[1].

أما المسؤولون الإسبان، الذين فوجئوا وثاروا لاتساع الامتيازات في منطقة الحماية الفرنسية فقد أعلنوا أنهم سيقودون المغاربة في منطقتهم تدريجيا نحو الاستقلال الذاتي، فقد صرح الجنرال فرانكو يوم 16 سبتمبر 1955م، أنه لايمكن القبول بأساليب الحكومة الفرنسية. غير أن المظاهرات الشعبية التي قامت في الشمال المغربي[2]، فسارع فرانكو إلى دعوة الملك محمد

[1] الفيلالي، مصدر سابق، ص323.

[2] عياش، مرجع سابق ص408.

الخامس لزيارة مدريد، وتمت الزيارة في 4 أفريل 1956م، وتم الاتفاق على إنهاء الحماية الإسبانية في الشمال المغربي، لكن إسبانيا ظلت محتفظة بمدينتي مليلية وسبتة وبعض الجزر الساحلية[1].

وقد تم التوقيع على تصريح بمدريد يوم 07 أفريل 1956م، ونص على مايلي:

1. ترى الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب أن النظام المطبق في المغرب 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الواقعية، وتعلن أن الاتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبق صالحة لأن تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.
2. وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلاله السلطان محمد الخامس وبسيادته التامة بكل ما تقضيه هذه السيادة، وضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على دبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تتضمنها الأوفاق الدولية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جلالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك، وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.
3. المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام أوفاق جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحر بين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فإن

[1] داهش، مرجع سابق، ص172.

هذه الأوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه حريات وحقوق الاسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا، وذلك في الميادين الخصوصي، الاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما[1].

وبإبرام المعاهدة المغربية الإسبانية، تدعم استقلال المغرب من الناحية الدولية بعدما ألغيت حكومة المنطقة الشمالية في 8 أفريل 1956م، كما وافقت الدول التي تتولى إدارة طنجة بتاريخ 29 أكتوبر 1956م وهي بلجيكا، إسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، إيطاليا، هولندا، والبرتغال، وبريطانيا، على إلغاء نظامها الدولي ووضعها تحت سيادة المغرب، وفي شهر نوفمبر 1956م قررت الجمعية العامة، بناء على توصية مجلس الأمن قبول عضوية المغرب بالأمم المتحدة[2].

[1] بن العربي، ص ص44،45.

[2] الفيلالي، مصدر سابق، ص326.

خـــــاتـــمة

خاتمة

حاولنا من خلال موضوعنا الإحاطة بجميع حياة محمد الخامس من ولادته إلى غاية وفاته، وجوانب من شخصيته، وعلاقته بالحركة الوطنية المغربية، وأثر هذه العلاقة في مستقبل المغرب، فخلال فترة حكم الملك محمد الخامس كان هناك اتصال وتنسيق مع أعضاء الحركة الوطنية وخاصة مع علال الفاسي وحزب الاستقلال.

وتعود أسباب وعوامل تطور العلاقة بين الملك والحركة الوطنية ومختلف التشكيلات السياسية والحزبية في المغرب، لشخصية الملك وقناعته الوطنية بضرورة الدفاع عن مصالح المغاربة، فقد تولدت هاته القناعة بسبب الظروف المزرية التي يعيشها المغاربة في ظل الاستعمار والاستغلال والقمع الذي مارسته سلطات الحماية المزدوجة ضد المغاربة والحركة الوطنية. وكذلك تعسف الإدارة الفرنسية تجاه الملك وجعله ملكا شكليا لايمكنه اتخاذ القرارات، حيث كانت سلطات الحماية المزدوجة تتحكم في مختلف المصالح الإدارية، والموقف السلبي لفرنسا من مطالب الملك بالإصلاحات (تغيير نظام الحماية، وممارسة المغاربة سلطتهم بأنفسهم).

ـ تطور الحركة الوطنية في مطالبها ودفاعها عن المغاربة وجدت صدى كبير لدى الشعب المغربي، حيث احتضنها وتضامن معها، وبذلك وجد الملك في الحركة الوطنية حلا ومخرجا للمغرب لنيل استقلاله.

ـ أدى تلاحم الملك بالحركة الوطنية إلى توتر العلاقات بين الملك وتصريحاته بالمطالبة بإلغاء الحماية، وتطورت أكثر بعدما رفض الملك توقيع المراسيم التي تتنافى مع نصوص معاهدة الحماية.

ـ كان نفي محمد الخامس بمثابة نقطة تحول في تاريخ المغرب، حيث أصبح رمزا للحركة الاستقلالية، التف حوله كل أطياف الشعب المغربي، وانتقال الحركة الوطنية من العمل السياسي إلى العمل المسلح.

رفض الحركة الوطنية التفاوض والتفاهم مع فرنسا إلا بعد عودة الملك كشرط أساسي.

ـ تميز الملك محمد الخامس بوطنيته، وإيمانه بقضية بلاده على حساب مصلحته، حيث لم يتنازل عن مواقفه الداعم للحركة الوطنية رغم خسارته لعرشه.

ـ أعادت الحركة الوطنية الحياة لمنصب الملك بعد أن كان مغيب تماما من طرف سلطات الحماية.

الملاحق

الملاحق:

1 معاهدة الحماية الفرنسية الملحق رقم 01

2 مواد الظهير البربري الملحق رقم 02

3 وثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944م الملحق رقم 03

4 أسماء الموقعين على وثيقة الاستقلال الملحق رقم 04

5التصريح المشترك بين جلالة الملك وأنطوان بينيه وزير خارجية فرنسا بتاريخ 6 نوفمبر 1955م

في قصر لاسيل سان كلود الملحق رقم 05

6 التصريح المشترك بين الملك والحكومة الفرنسية لإعلان الاستقلال في 2 مارس 1956م

الملحق رقم 06

7 البروتوكول الملحق بالتصريح المشترك الملحق رقم 07

8 البيان المشترك المغربي الإسباني 7 أفريل 1956م الملحق رقم 08

9 البروتوكول الملحق بالبيان الملحق رقم 09

10 عودة محمد الخامس بعد العودة من النفي الملحق رقم 10

11 محمد الخامس في مدريد أفريل 1956 مع الجنرال فرانكو الملحق رقم 11

الملحق رقم 01:

معاهدة الحماية الفرنسية الموقع عليها في فاس 30 مارس 1912م[1].

بناء على اهتمام حكومة الجمهورية الفرنسية، وحكومة جلالته الشريفية بتأسيس حكم منظم في المغرب قائم على السكينة الداخلية،والأمن العام والذي من شأنه أن يساعد على إدخالالإصلاحات، وضمان نمو البلاد الاقتصادي اتفقت الحكومتان على المواد التالية:

المادة الأولى:

اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية مع جلالة السلطان على إنشاء نظام جديد في المغرب يسمح بالإصلاحات الإدارية، والقضائية، التربوية والاقتصادية، المالية والعسكرية التي ترى الحكومة الفرنسية فائدة في إدخالها إلى المغرب، وهذا النظام سيحترم الأنظمة الفرنسية، ويحافظ على مقام السلطان ومكانته المعتادة،وتطبيق الدين الإسلامي،وسيصون المؤسسات الإسلامية خصوصا مؤسسات الأحباس، كما أنه سيضمن تنظيم"مخزن شريفي" على أساس إصلاحي، ستتفاوض حكومة الجمهورية الفرنسية مع الحكومة الإسبانية فيما يتعلق بمصالحها المستمدة من موقعها الجغرافي، وممتلكاتها المتاخمة على الشاطئ المغربي،كما أن مدينة طنجة ستحتفظ بطابعها المميز المعترف لها به و الذي سيحدد نظامها البلدي .

المادة الثانية:

يقبل جلالة السلطان منذ الآنأن تشرع الحكومة الفرنسية بعد إعلان الهدنة مسبقافي الاحتلالات العسكرية التي تراها ضرورية لاستتباب السكينة، وتأمين المعاملات التجارية في

الأراضي المغربية،كما أنه يقبل أن تمارس الحكومة الفرنسية كل إشراف تقوم به برا، وضمان المياه الإقليمية المغربية .

المادة الثالثة:

تتعهد حكومة الجمهورية الفرنسية على أن تبدل لجلالته الشريفية تأييدا دائما ضد جميع الأخطار التي قد تهدد شخصه أو عرشه أو تقلق راحة ولاياته،وسيمنح وريث العرش وخلفاؤه من بعده التأييد ذاته.

المادة الرابعة:

سيصدر جلالته الشريفية القرارات بالإجراءات التي يتطلبها النظام أو من السلطات التي قد ينيبها عنه، طبقا لاقتراح الحكومة الفرنسية ستراعى نفس الطريقة في مسألة القوانين الجديدة، وفي تعديل القوانين المعمول بها.

المادة الخامسة:

ستمثل الحكومة الفرنسية عند جلالة السلطان بواسطة مندوب مقيم عام مخول جميع سلطات الحكومة الفرنسية في المغرب حيث سيسهر على تنفيذ هذا الاتفاق الحالي.

وسيكون المندوب المقيم العام الوسيط الوحيد بين السلطان والممثلين الدبلوماسين الأجانب، وبينهم وبين الحكومة المغربية في العلاقات التي لهم معها، وسيكلف على الأخص بجميع الشؤون المتعلقة بالأجانب في المملكة الشريفية، وسيخول باسم الحكومة الفرنسية سلطة المصادقة،ونشر القرارات الصادرة عن جلالته الشريفية.

المادة السادسة:

سيكلف ممثلو فرنسا الدبلوماسيون والقنصليون بتمثيل الرعايا المغربيين، وحماية مصالحهم في الخارج،ويتعهد جلالة السلطان ألا يوقع أي اتفاق ذي صبغة دولية دون موافقة مسبقة من الحكومة الفرنسية.

المادة السابعة:

تحتفظ حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة جلالته الشريفة لنفسهما بحق تحديد باتفاق متبادل،أسس تنظيم مالي بضمان التزامات الخزينة الشريفة وجباية مداخيل المملكة بانتظام مع رعاية الحقوق المخولة لحاملي سندات الديون المغربية العمومية.

المادة الثامنة:

يصرح جلالته الشريفية أنه سيمتنعفي المستقبلأن لا يقبل هو أو مدرائه أي قرض عام أو خاص، وأن لا يمنح بأي شكل من الأشكال أي امتياز دون ترخيص من الحكومة الفرنسية.

المادة التاسعة:

سيقدم هذا الاتفاق الحالي إلى حكومة الجمهورية الفرنسية للمصادقة عليه،وستسلم وثيقة المصادقة المذكورة إلى جلالة السلطان بدون تأخير،وإقرارا بما جاء أعلاه حرر الموقعان الاتفاق الحالي ووقعاه بختمهما. فاس 11 ربيع الثاني سنة 1330هـ

الموافق لـ 30 مارس 1912م

المرجع: [1]قدورة، مرجع سابق، ص 585.

الملحق رقم 02:

نص الظهير البربري[1].

الفصل الأول: إن المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية بإيالتنا الشريفة والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرها (فصلها) هناك من طرف رؤساء القبائل، وأما بقية المخالفات فينظر فيها، ويقع زجرها طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا.

الفصل الثاني: إنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنساوية بإيالتنا الشريفة، فإن الدعاوي المدنية أو التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا أو نهائيا بحسب الحدود (المقدار) التي يجرى تعيينها بقرار وزيري،كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث، وتطبق في كل الأحوال العوائد المحلية.

الفصل الثالث: إن استئناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا.

الفصل الرابع: إن المحاكم الاستئنافية المشار إليها تنظر أيضا في الامور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس: يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويجعل أيضا لكل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق.

الفصل السادس: إن المحاكم الفرنساوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية، ويجرى العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12 غشت 1913م المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع: إن الدعوى المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنساوية المذكورة.

الفصل الثامن: إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها؛ تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الأحوال ومهما تقتضيه المصلحة.

حرر بالرباط في 17 ذي الحجة 1348هـ،الموافق لـ 16 مايو 1930

المصدر: [1] القادري، مصدر سابق، ج1، ص-ص 47-48.

الملحق رقم 03:

ميثاق 11 جانفي سنة 1944م

النص الرسمي[1].

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة، حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العدلية، الثقافة، الاقتصاد، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك سيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدأت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشروالاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا عن جزء يسير منه،وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث إن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم، ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجنب الحلفاء، وقام رجاله بأعمال أثارتإعجاب الجميع في فرنسا، تونس، صقلية، كوستاريكا وإيطاليا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها، واحترام المقدسات الإسلامية والتشبث بالثقافة والحضارة العربية باعتبار المغرب دولة عربية إسلامية.

في الميدان السياسي:

حيث أن من جملة أهداف حزب الاستقلال القضاء على السيطرة الاستعمارية لا بالنسبة للقطر المغربي فحسب بل بالنسبة إلى كافة الشعوب التي ترزح لحد الآن تحت نير العبودية، وحيث أن مبادئ الحزب إقامة نظام ديمقراطي يكفل حرية المواطنين وحقوقهم، ويحدد مسؤولياتهم أمام القانون، يؤكد حزب الاستقلال سعيه لبلوغ الأهداف الآتية:

في الداخل:

1) العمل على إقامة مؤسسات ديمقراطية واقعية مستمدة من تعاليم الإسلام والواقع المغربي تستند عليها الملكية الدستورية تحت رعاية جلالة الملك محمد الخامس نصره الله وأيّده.

2) السعي لكفالة الحقوق والحريات العامة للمواطنين: حق الانتخاب، حريات التعبير والصحافة والتفكير، الاجتماع والتكتل والنقابات،ضمان المساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين.

3) العمل على تحويل إدارة البلاد من شكلها الموضوع في عهد الحماية إلى إدارة وطنية بالمعنى الصحيح تراعى فيها حاجات البلاد ومالها من الوسائل مع الإسراع في مغربةالإدارات وتعريبها.

في الخارج:

1) اعتبار كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله جزءا من الكفاح الوطني ضد السيطرة الاستعمارية ومضاعفة تأييد القطر الشقيق بجميع الوسائل إلى أن يتحقق استقلاله.

2) توثيق علاقات التضامن والأخوة مع الدول العربية والإسلامية، والتعاون معها في سبيل الصالح العام.

وحيث إن الحلفاء الذين يهرقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها،وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه تزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث إن الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب غيرها منها ما هو دون شعبنا في ماضيه وفي حاضره.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

1- فيما يرجع للسياسة العامة:

أولا: أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدّى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيّده.

ثانيا: أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه.

ثالثا: أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلس والمشاركة في مؤتمر الصلح.

2- فيما يرجع للسياسة الداخلية:

رابعا: أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب.

المصدر:[1]الفاسي، مصدر سابق، ص-ص 287-288.

الملحق رقم 04:

الموقعون على وثيقة الاستقلال[1].

66 عضوا

أحمد بن الحاج الطاهر مكوار	الحاج حسين بوعياد
الهاشمي الفيلالي	محمد غازي
عبد الحميد بن أحمد الزموري	أحمد بلافريج
محمد بن العربي العلمي	عبد الهادي الصقلي
أبو الشتاء الجامعي	محمد ابن الرحمان السعداني
أحمد تحمياني خياب	محمد بن الجيلالي بناني
أحمد بن أبا حنيني	ناصر بن الحاج الغربي
محمد الحمداوي	عبد السلام المشاري
عبد الله إبراهيم	محمد بن الخضير
محمد الغزاوي	محمد اليزيدي بوشعيب
محمد البوعمراني	الحاج عثمان جوريو
قاسم بن عبد الجليل	أحمد اليزيدي
إدريس المحمدي	عمر بن شمسي
محمد الديوري	مالكة الفاسية

عمر بن عبد الجليل	مسعود الشيكر
عبد الله الرجراجي	عبد الرحيم بوعبيد
الطاهر زنيبر	عبد الكريم بن جلون
عبد الجليل الفتاج	عبد الوهاب الفاسي
أبو بكر الصبيحي	المهدي بن بركة
أحمد الشرقاوي	الصديق ابن العربي
محمدالفاسي	محمد بن عزو
محمد الجزولي	أحمد المنجرة
محمد الرفاعي	عبد الله بن عمر
محمد الفاطمي الفاسي	عمر بن ناصر الزموري
امبارك بن أحمد	الجيلالي بناني
الحفيان الشرقاوي	عبد القادر حسن مراكش
الحسن بن عبد الله الورزازي	محمد البقالي السلاوي
قاسم الزهيري	العيساوي المسطاسي
عبد الكبير الفاسي بن عبد الحفيظ	

المصدر:[1] العلوي: مصدر سابق، ج10، ص-ص 64-65-66.

الملحق رقم 05:

بيان لاسيل سان كلود المشترك

المعلن بتاريخ 6 نوفمبر 1955م[1].

لقد اجتمع جلالة سلطان مراكش سيدي محمد بن يوسف والسيد أنطوان بينيه وزير الشؤون الخارجية الفرنسية في السادس من نوفمبر 1955 في قصر لاسيل سان كلود.

أوجز السيد بينيه المبادئ العمومية لسياسة الحكومة الفرنسية،كما أشار إليها البلاغ الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ 5 نوفمبر 1955.

لقد وافق جلالة سلطان مراكش على هذه المبادئ وأبلغ بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية مجلس العرش الذي أنشئ بتاريخ 17 أكتوبر 1955، وقدم استقالته بتاريخ 3 نوفمبر 1955،وعليه يباشرفي إدارة شؤون المملكة حتى عودته إلى الرباط.

أكد جلالة سلطان مراكش رغبته في تأليف حكومة مغربية تمثل مختلف تيارات الرأي العام المغربي لإدارة شؤون البلاد، ولإجراء مفاوضات ستكلف هذه الحكومة من بين الأشياء الأخرى بتقديم إصلاحات قانونية تجعل من المغرب دولة ديمقراطية يحكمها ملك دستوري، وستجرى مفاوضات مع فرنسا غايتها تمكين المغرب من تحقيق مركزه كدولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة محددة ومقبولة بحرية.

وافق جلالة سلطان مراكش والسيد بينيه على التأكيد على فرنسا والمغرب معا بناء، ويرون تدخل فريق ثالث مستقبلا معتمدين بعضهما على البعض الآخر بدون إنقاص سيادتهما وضامنين

حقوقهما، وحقوق مواطنيهما، متمسكين باحترام الالتزامات الممنوحة للدول الأجنبية بواسطة المعاهدات المعمول بها حاليا.

المصدر: [1]جلال، عبد العزيز محمد الشناوي، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، د.ط، دار المعارف، الإسكندرية، 1969، ص-ص 424-425.

الملحق رقم 06:

التصريح المشترك بين جلالة الملك و حكومة الجمهورية الفرنسية لإعلان استقلال المغرب وسيادته ووحدة ترابه مع الاعتراف بعدم صلاحية معاهدة الحماية 2 مارس 1956[1].

إن صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح لاسيل سان كلود المؤرخ بسادس نوفمبر 1955 تطبيقا كاملا.

ولقد تحقق لديهما لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي،أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ بـ 30 مارس 1992 قد أصبح لا يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية، وأنه لا يمكن من الآن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية أن تبق خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي بالأخص دبلوماسية وجيش، كما تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها، وأن حكومة الجمهورية الفرنسية صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان أن المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة،تهدف إلى إبرام أوفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم، وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين، وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة

سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلائق الجديدة بين فرنسا والمغرب على مقتضيات البرتوكول الملحق بهذا التصريح المشترك ريثما يجري العمل بالأوفاق المشار إليها.

حرر بباريس في 2 مارس 1956

ووقع عليه بوزارة الخارجية

الرئيس البكاي والرئيس بينو

المرجع:[1]الشناوي، مرجع سابق،ص-ص 429-430.

الملحق رقم 07: البرتوكول الملحق بالتصريح

2 مارس 1956م[1].

أولا : إن جلالة ملك المغرب هو صاحب السلطة التشريعية ويباشرها وحده بكامل السيادة، ويطلع ممثل فرنسا على مشاريع الظهائر والقرارات،ويرفع ملاحظات فيما إذا كانت هذه النصوص تخص مصالح فرنسا والفرنسيين أو الأجانب خلال الفترة الانتقالية.

ثانيا: يملك صاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس جيشا وطنيا،وتبذل فرنسا مساعدتها للمغرب من أجل تكوين هذا الجيش، ويبقى الوضع الحالي للجيش الفرنسي في المغرب على ما هو عليه أثناء الفترة الانتقالية.

ثالثا: إن سلطات التسيير التي كانت محفوظة إلى الآن ستنقل إلى الحكومة المغربية حسب مسطرة يتفق عليها الطرفان، وتمثل الحكومة المغربية مع حق التقرير في لجنة منطقة الفرنك، وهي المؤسسة المركزية التي تدير السياسة المتعلقة بتنظيم العملة لمجموع منطقة الفرنك، ومن جهة أخرى فإن الموظفين وأعوان الإدارة الفرنسيين العاملين في المغرب ستبقى لهم الضمانات التي يتمتعون بها.

رابعا: يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية في المغرب لقب مندوب فرنسا السامي، وحرر في باريس في نسختين أصليتين يوم2 مارس عام 1956.

الإمضاء: كرستيان بينو

البكاي بن مبارك الهبيل

المصدر: [1]الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1983، ص-ص 42-43.

الملحق رقم 08:

البيان المشترك المغربي الإسباني بتاريخ 7 أفريل 1956م[1].

المنشور بوزارة الشؤون الخارجية الإسبانية في مدريد والحامل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية، وتوقيع المسيو مارتين أرتاخو وزير الخارجية باسم الحكومة الإسبانية:

" إن الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس نظرا لرغبتها في تبادل التعامل بصورة ودية خاصة على أساس التكافل المتبادل، وتمتين علاقات صداقتهما القديمة وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما، قد قررا نشر هذا التصريح الآتي:

1) ترى الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب أن النظام المطبق في المغرب 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الواقعية، وتعلن أن الاتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبق صالحة لأن تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.

2) وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلاله السلطان محمد الخامس وبسيادته التامة بكل ما تقضيه هذه السيادة، وضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على دبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تتضمنها الأوفاق الدولية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جلالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك، وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.

3) المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام أوفاق جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحربين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فإن هذه الأوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه حريات وحقوق الاسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا، وذلك في الميادين الخصوصي، الاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما.

المصدر:[1] بن العربي، مصدر سابق، ص-ص 44-45.

الملحق رقم09:

البرتوكول الملحق بالتصريح الاسباني المغربي المشترك[1].

1) جلالة السلطان هو الذي يضطلع بالسلطة التشريعية بكامل السيادة ويتعين إطلاع ممثل إسبانيا في الرباط على مشروعات الظهائر، والمراسيم التي لها علاقة بالمصالح الاسبانية ويمكنه أن يبدي الملاحظات الضرورية.

2) تنقل السلطات التي يضطلع بها لحد الآن أرباب السلطة الإسبانية بالمغرب إلى الحكومة المغربية بتناسق مع الإجراءات التي تقرر باتفاق مشترك، ويحتفظ بضمانات الموظفين الإسبانيين في المغرب.

3) تقدم الحكومة الإسبانية للحكومة المغربية إعانتها لتنظيم جيشها، ويبقى نظام الجيش الإسباني بالمغرب على حاله خلال الفترة الانتقالية.

4) لن يطرأ أي تغيير بسيط على الحالة إلى أن يتم عقد اتفاق جديد في هذا الصدد.

5) ابتداء من نشر هذا التصريح، تلغى التأشيرات وجميع الإجراءات الإدارية المطلوبة لحد الآن، تنقل الأشخاص من منطقة إلى أخرى.

6) تواصل الحكومة الإسبانية القيام بحماية مصالح المغاربة من أهالي المنطقة حسبما كان العمل جاريا به حتى الآن بمقتضى اتفاقية 27 نوفمبر 1912، إذا كانوا يقيمون بالخارج إلى أن تتكفل حكومة جلالة السلطان بحماية تلك المصالح .

المصدر:[1] بن العربي، مصدر سابق، ص ص 45،46.

الملحق رقم 10: عودة الملك من المنفى

المرجع: القبلي، مرجع سابق، ص605.

الملحق رقم:11 محمد الخامس في مدريد أفريل 1956 مع الجنرال فرانكو

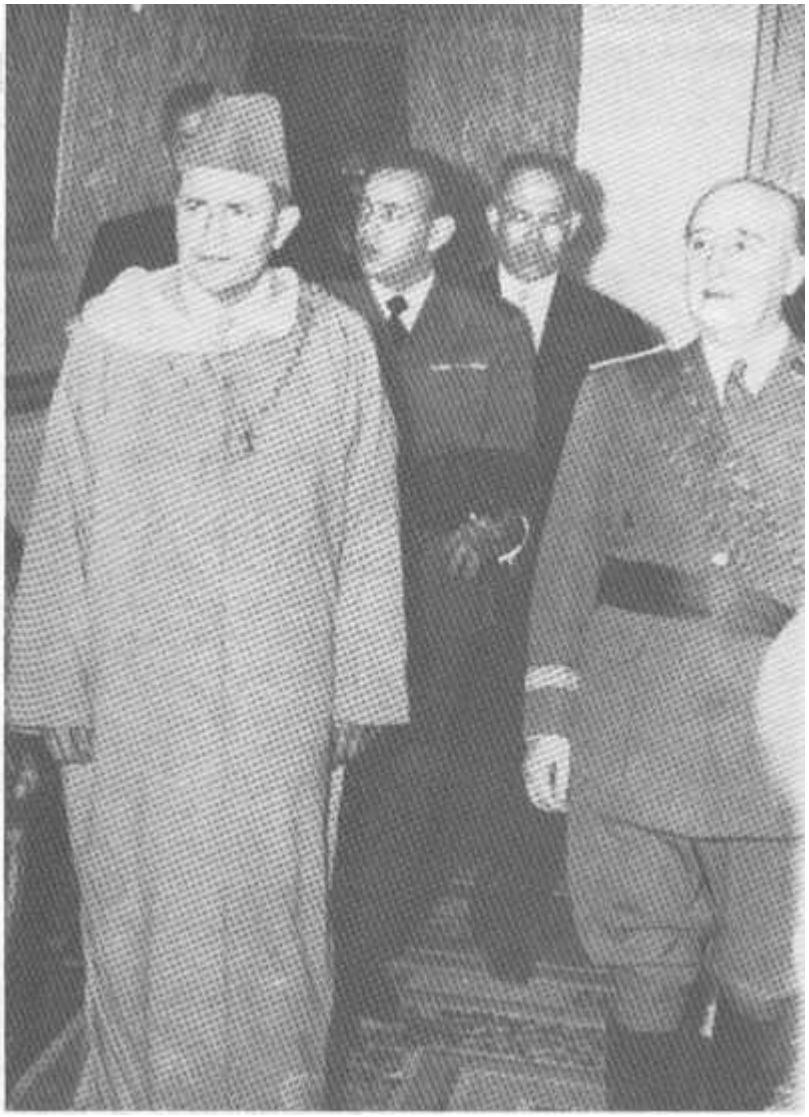

المرجع: المريني، مرجع سابق، ص360.

قـائـــمة
البيبليو غرافيـا

البيبليوغرافيا:

1/ المصادر:

1- أوفقير فاطمة ، **حدائق الملك**، ترجمة ميشيل خوري، ط1،ورد للطباعة والنشر دمشق 2000.

2- بن العربي الصديق، **كتاب المغرب**، ط3، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1983.

3-التازي عبد الهادي، **الحماية الفرنسية بدءها نهايتها، حسب إفادات معاصرة**، د ط دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د س ن.

4-الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمية، ظهير الشريف، الرباط، 06جوان 1930م.

5-جوليان شارل اندري، **افريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية** د.ط، تر، المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976.

6-العرائشي الحسن ، **انطلاق المقاومة المغربية وتطورها**، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط 1982.

7-العلوي مولاي الطيب ، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، إعداد ومراجعة،العلوي احمد ، ط1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء،2009.

8-غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عهد *الإمبراطورية*(تونس الجزائر)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، الرباط ،2005 .

9-غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط ،1974.

10-الفاسي علال ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

11-الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج8، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة ،2006.

12-الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج11، ط1، شركة تاس للطباعة القاهرة ،2006.

13-الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج12، ط1، شركة تاس للطباعة القاهرة ،2006 .

14-الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج9، ط1، شركة تاس للطباعة القاهرة ،2006 .

15- القادري أبو بكر ، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1940)**، ج1 د.ط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،1992.

16- القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1941- 1946)**، ج2، د.ط مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء، 1992 .

2/ المراجع :

/ اللغة العربية:

1- بركاش عبد الكريم ، **الشيخ أبو شعيب الدكالي**، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989،.

2-بودهان محمد، **الظهير البربري حقيقة أم أسطورة ؟**، ط1، منشورات تاويزا، المغرب 2012.

3-الجابري محمد عابد ، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

4-جلال يحيى وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال** الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.

5-الخديمي علال ، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1851- 1947)**، ط1 أفريقيا الشرق، المغرب، 1999.

6-داهش محمد علي ، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، د.ط، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2004.

7-دياب فؤاد، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، د.ط، الدار القومية للطباعة القاهرة، د س ن.

8-صديق حمد صالح، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر 2008.

9-العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية**، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

10-العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر،تونس، المغرب الأقصى)**،ط6 ، مكتبة الأنجلو- مصرية، القاهرة، 1993.

11-عياش ألبير، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر، عبد القادر الشاوي نور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، د.ب.ن، 1985.

12- كنيب محمد ، **مذكرات من التراث المغربي، عهد القطيعة**، د ط، مج6، ج3 الرباط، 1986م.

13- المرنيسي عبد الحميد ، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي** د ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978.

14-المريني عبد الحق، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، ط5، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، 1997.

15-مصطفى فؤاد ، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت ن.

16- **المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904-1955) الجذور والتجليات** منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، أعمال الندوة العلمية (13-14-15 نوفمبر 1991)، د ط، جامعة ابن زهر، أغادير، 1997.

17- مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش من الوجهة القانونية والتاريخية** ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948.

18-واتربوري جون ، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر، عبد الغني عبد الاحد،الفلق عبد اللطيف،السبتي أبو العزم ،ط3،مؤسسة الغني ،الرباط،2013.

ل اللغة االأجنبية:

1-DavidStener ,rouladeinfomaltd registered in EnglandandWales registered. The journal of north African studies. 26/09/2014

2-Paul Pascon , Le Haouz de marrakech, Band 1, Edition marocaines et internationales, Rabat, Tanger.

3- Frederic Garan ,Unsultan A Madacascar, Unneversite de La Reunion.

3/ الموسوعات،

1-بن سودلة عبد السلام عبد القادر ، **إتحاف المطالع بوفيات أعلام، 1756هـ-1980م**، تحقيق: محمد حجي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م

2- الخوند مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، د ط، دار رواد النهضة، بيروت ج1، 1994.

3-الصديق محمد صالح ،**أعلام من المغرب العربي**، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر 2008.

4-كنون عبد الله ، **موسوعة مشاهير رجال المغرب**، المجلد 5، دار الكتاب اللبناني ط2، بيروت، 1994.

5- **الموسوعة العربية العالمية**، مج 3،ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 2009.

4/ المجلات والدوريات،

1- أشهبون محمد، "دور المغرب في الحرب العالمية الثانية"، **جريدة السياسة العامة** د ت.

2-البطويوي حاتم، " حوارات مع عبد الهادي بوطالب "، **جريدة الشرق الأوسط**، ع 8048، 10 ديسمبر 2000.

3-الجلاوي...المتمرد التائب، الخونة في المغرب، جريدة المساء المغربية 17 فيفري 2014.

4- الخزاعي سمر رحيم ، "حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1960"، **الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم التاريخ**، ب ت ن.

5-طحطح خالد فؤاد ، "نشأة الحركة الوطنية في المغرب"، دورية كان التاريخية، العدد 4 2009.

6-العلوي محمد الفلاح ، "الفكر السلفي والحركة الوطنية في المغرب"، مجلة أمل، العدد 25، السنة التاسعة، 2002.

7-القطعاني فادية عبد العزيز ، "الحركة الوطنية المغربية (1912-1937)"، المجلة الجامعة، المجلد الأول، العدد 16، د.ب.ن، 2014.

8-الكتاني يوسف ، محمد الخامس رائد التحرير والتوحيد، **مجلة وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية**، الرباط،1957م، العدد 268.

9-الكروي محمود صالح ،" محمد الخامس رمز المقاومة في المغرب"، **جريدة القدس العربي**، لندن، 5سبتمبر 2009.

10- كنون عبد الله ، محمد الخامس بطل الاستقلال، مجلة دعوة الحق، العدد 228، السنة 24، 1983.

11- المجذوب الشريف الحاج ، "تمجيد و ذكرى أحداث التحولات الوطنية وأعمال الفداء حتى تحقق استقلال المغرب"، **جريدة الصحراء المغربية**، 2002/08/12.

12- المشهداني مؤيد محمود ، "تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب"، **مجلة سامراء**، مج 7، العدد 25، السنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011.

13- المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، ملتقى ذكرى 65 لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، نشرة تواصل ع74، الرباط، فبراير 2009.

14- نافع سعيد، "عملية المارشي سنطرال: ومضة بطولية من زمن المقاومة"، **نشرة التواصل**، العدد74، فبراير 2009.

15- وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، **مجلة دعوة الحق**، المنشور السعد الرباط 1957م، العدد178.

16- ولد القابلية إدريس " محمد الحسن الوزاني، مواقف شجاعة وتهميش السياسي" **الحوار المتمدن** 2011/07/12 العدد 3424.

5/المقالات:

1-الإدريسي محمد عز الدين المعيار ، من مجهود محمد الخامس في خدمة القرآن والسنة ، جانفي فيفري 1993م ، العدد 295.

2-بقاش عبد السلام ، حياة محمد الخامس في مجال التحرر ، 1993م ، العدد 299.

3-بنعبد الله عبد العزيز،" محمد الخامس ملك المغرب الملهم (1927-1961م)"، 12 فيفري 2016م.

4-المريني عبد الحق ، " التاريخ يعيد نفسه في قضية الملك الراحل محمد الخامس "، مارس 1989م، العدد 234.

5-المشهداني مؤيد محمود ، "تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب"، مجلة سامراء، مج 7، العدد 25، السنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011.

6-مقال، "محمد الخامس وسط الإعصار، قصة كفاح ملك قاد شعبه إلى الانتصار"، الصحراء المغربية نشر في المغربية، صدر يوم 18-11-2009.

7- وزارة الثقافة المملكة المغربية، جامع بيضا،" محمد بن يوسف السلطان الوطني (1927 - 1961)"، د ب، 2009.

6/ الرسائل الجامعية،

1-كلاش عفاف، **الحركة الوطنية في المغرب الأقصى (1912-1956)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،إشراف رضا حوحو ،كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012-2013.

المواقع الالكترونية:

http//www.alakhbar.press.ma

http//www.aljazzera.net

http//www.howiyapress.com

http://www.almogtarbeen.com

https://ar.wikipedia.org/w/index

http://www.John Simkin," Charles Nogues", spartacus-educational.com

www.charles-de-goulle.org

الفـــــهرس

الفهـــــرس

الصفحة

الشكر والتقدير

الإهداء.

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: حول شخصية محمد الخامس

المبحث الأول: ولادته ونشأته.....08

المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.....10

المبحث الثالث: جوانب من شخصيته.....13

المبحث الرابع: **اعتلاء العرش** 15

الفصل الأول: الحركة الوطنية المغربية

المبحث الأول:بوادر نشأة الحركة الوطنية 26

المبحث الثاني: **كتلة العمل الوطني** 29

المبحث الثالث التنظيمات السياسية للحركة الوطنية 34

النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية.....34

- الحزب الوطني.....34
- الحركة القومية.....3

النشاط السياسي في منطقة الحماية الاسبانية. 36

- حزب الإصلاح الوطني.....36
- حزب الوحدة المغربية.....38

المبحث الرابع:الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية:.....39

الفصل الثاني: علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية

المبحث الأول: محمد الخامس والعمل السياسي إبان ح ع2.....51

- مطالب الشعب المغربي 1934م 51
- مطالب الشعب المستعجلة: 25 أكتوبر1936م 54
- الجيش المغربي يخوض معارك ح ع 2.....55

المبحث الثاني: موقف الملك خلال ح ع2.....56

- مؤتمر أنفا: 14–24 جانفي1943م.....56
- وثيقة المطالبة بالاستقلال : 11 جانفي 1944م.....60

المبحث الثالث: تطور الحركة الوطنية بعد ح ع2

- زيارة الملك لباريس 1945م.....66
- إصلاحات إريك لابون 1946م.....67
- رحلة الملك لطنجة 17 أفريل1947م.....68

المبحث الرابع: توتر العلاقة بين الملك و الإقامة العامة

- اصطدام الملك و الجنرال جوان 73
- زيارة الملك لفرنسا 1950م 74
- الجنرال جوان يواجه حزب الاستقلال.....77

الفصل الثالث عودة الملك والاعلان عن الاستقلال

المبحث الأول: نفي الملك وردود الفعل.....83

المبحث الثاني: الكفاح المسلح.....90

المبحث الثالث:المفوضات 95

المبحث الرابع: عودة الملك والاعلان عن الاستقلال.....101

الخاتمة.....106

قائمة الملاحق.....109

القائمة البيبليوغرافية.....132

الفهرس 140